www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب)

المنار

١٣١٥

(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ، وما يذكر الا أولو الالباب)

(قال عليه الصلاة والسلام : ان الاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق

٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ ٢١ برج الجوزاء سنة ١٣٠٥ هـ ش ١١ يونية سنة ١٩٢٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

علماء مصر يؤيدون مذهب السلف الصالح

فتوى

صاحبي الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ومفتي الديار المصرية في زيارة القبور والموسيقى وشرب الدخان

أرسل صاحب الجلالة عبد العزيز بن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها برقية إلى الحكومة المصرية يبسط فيها القول في حكم الشرع في المسائل الثلاثة المتقدمة وغيرها بسبب ما أذاعه دعاة السوء والتفرقة بين شعوب المسلمين من أن حكومة جلالته في الحجاز ستمنع كذا وكذا فسألت الحكومة المصرية حكومة جلالته عما يريد أن يتخذه من الاجراءات مما يتعلق بالحجاج والمحمل على الاخص فورد عليها جواب جلالته بالبرق وهذا ملخصه كما نشرته جرائد القاهرة قالت :

أما البرقية فطويلة وقد استهل الملك ابن السعود برقيته بشكر الحكومة المصرية وجلالة ملك مصر وامتداحهما على ما بذلوه من المساعدة للحجاز وأهله ثم قال إنهم (أي حكومة مصر وملكها) ذخر الاسلام ولذلك فانه يرجو أن يكونوا عونا له في إقامة ما أمر به كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم

وتكلم عن حالة الأمن واستتبابه في البلاد الحجازية وعدم وجود ما يخشى منه على سلامة الحجاج وذكر انه يقابل المحمل وركب المحمل على الرحب والسعة ويرحب بهم الترحيب اللائق بمقامهم وبمصر وبأهل مصر وبملك مصر ويسمح بدخول البعثات الطبية كلها

وذكر أنهم لا يتعرضون لعقائد الناس ولا يتدخلون في معتقداتهم ولكنهم يمنعون مالا يقره الدين . وقال انهم لا يمنعون أحداً من زيارة القبور ولكنهم لا يسمحون بالغلو في ذلك مثل التمسح وتقبيل العتبة والحوائط فان الطواف لا يكون إلا ببيت الله الحرام فقط (أي الكعبة) وقد نهى الأئمة والسلف الصالح عن الطواف بالقبور

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتكلم عن الموسيقى والدخان، وذكر انه يلفت نظر الحكومة المصرية إلى ماسيذكره في شأنهما ويرجو الموافقة عليه حفظاً لأواصر الصداقة والود .

وقال عن الموسيقى انها ولو كانت سلية للجند ومنظمة لسيرهم فانها تلهي عن ذكر الله في البلاد التي أوجدها الله لذكره . وقال انه يقبل مجيئها لغاية جدة فقط لأن فريقاً كبيراً من أهل نجد وغيرهم يعدها من الملاهي التي لا يصح استعمالها لاسيما في أوقات العبادة

وقال عن الدخان انه شجرة خبيثة : يجب أن تطهر منها البلاد المقدسة التي لايحرق فيها إلا العود والند والمسك . وذكر أنه منع شرب الدخان جهراً اه

ولما وصل الكتاب إلى وزارة الداخلية المصرية أحالته على صاحبي الفضيلة شيخ الجامع الازهر والمفتي لان ذلك من شأنهما فكان جوابهما مانصه :

علم ماجاء بخطاب سعادتكم رقم ١٠ مايو سنة ١٩٢٦ نمرة ٩١ ادارة المرافق له صورة من التلغراف المرسل من حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد لحضرة صاحب الدوله وزير الداخلية بمصر المطلوب به الافادة عما تقضي به الشريعة الغراء فيما اشتملت عليه صورة التلغراف من الموضوعات والافادة أيضاً عما يتبع في اقامة الحج أولا في هذا العام مع ماذكره حضرة صاحب الجلالة الملك ابن السعود

وبالنظر فيه وجدنا أن مايصلح موضعاً للاستفتاء هو ماجاء بالوجهين السادس والسابع مما يتعلق بزيارة القبور، والموسيقى، والدخان على الوجه المذكور بتلك الصورة

فاما مايتعلق بزيارة القبور فنقول: انها مندوب اليها شرعا بقوله صلى الله عليه وسلم « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها » وكان صلى الله عليه وسلم يزور قبور المسلمين ببقيع الغرقد ويقول « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لي ولكم العافية » وكان يزور شهداء أحد على رأس كل حول ويقول « السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » ونقل محشي امداد الفتاح عن القهستاني مانصه: قال في الاحياء: والمستحب في زيارة القبور أن يقف مستدبر القبلة مستقبلا وجه الميت وأن يسلم (ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه) وبين الفقهاء جملة مايكره عند زيارة القبور ثم أجملوا ذلك بقولهم (وكذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كل ما لم يعهد من غير فعل السنة) وهي قاعدة كلية ينبغي تطبيقها على أي فعل لم يعهد في السنة ، وقد مثلوا له بالمس والتقبيل ، ومعلوم أنه لم يعهد من فعل السنة الطواف بغير الكعبة

وأما مايتعلق بشرب الدخان فنقول : انه لم يكن موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد خلفائه الراشدين ولا الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا في زمن الأئمة المجتهدين ، وانما حدث في القرون الاخيرة واختلف العلماء فيه اختلافا كثيراً،فمنهم من قال بحرمته عملا بحديث أحمد المروي عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر » وقال « انه إن لم يكن مسكراً كان مفتراً » وجنحوا مع هذا إلى نهي ولي الامر عنه، والقواعد الفقهية تقتضي أن ولي الامر لو نهى عن مباح لمصلحة دينية حرم — ومنهم من ذهب إلى أنه مكروه نظراً لما فيه من الضرر الظاهر للابدان واضاعة الاموال — ومنهم من لايرى انه مفتر فقال باباحته أخذاً بالقاعدة العامة وهي أن الاصل في الاشياء الاباحة أو التوقف . ورد على من قال بالحرمة أو الكراهة بأنهما حكمان شرعيان لايثبتان إلا بدليل ولم يوجد . والذي يظهر أن أعدل الاقوال هو القول بالكراهة فينبغي تركه وعدم الاصرار على تعاطيه ، فان الاصرار على الصغائر يقلبها كبائر

وأما الموسيقى فحكمها من جهة الايقاع والاستماع حكم اللهو واللعب والعبث وهوالكراهة التحريمية، فان فقهاءنا نصوا على كراهة كل لهو كالرقص والسخرية والتصفيق ، وضرب الاوتار من الطنبور والبربط والرباب والقانون والمزمار والصنج والبوق فانها كلها مكروهة تحريماً، ولم يستثن من ذلك إلا ضرب الدف في الاعراس والاعياد الدينية،والاملاعبة الرجل زوجه وتأديبه لفرسه ومناضلته بقوسه

هذا ونرى أن تأخذ حكومتنا السنية حرسها الله تعالى بتسهيل أمر الحج على المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله

مفتي الديار المصرية . شيخ الجامع الازهر

امضاء(عبدالرحمن قراعة) ختم (محمد ابوالفضل)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

علاقة الاحياء بالاموات (١)

نحن معشر المسلمين اليوم نزور أمواتنا زيارة غير شرعية ، ونطلب منهم مالا يجوز طلبه إلا من الله، نعم إن هذا لايفعله خاصتنا وعلماؤنا وأهل الفضل فينا ، ولكن يفعله عامة المسلمين الذين هم اخواننا من رجال ونساء ،وهؤلاء العامة هم ثلث الامة الاسلامية على أقل تقدير فهل يجوز لولاة امورها وخاصة علمائها أن يروا مائة مليون مسلم ومسلمة على غير الحق والهدى في هذه الزيارة ثم يهملوهم من الوعظ والارشاد ؟

ألسنا نراهم يطلبون من الأموات أن ينفعوهم ويضروا غيرهم ؟ ألا يطلبون منهم العافيـة والرزق وأن يشفي مريضهم ويقهر عدوهم ويردّ ضائعهم مما لايصح طلبه إلا من الله تعالى ؟ تقول: وهل يفعل المسلمون ذلك ؟ أقول نعم زر السيد البدوي في طنطا ، وأبا العباس المرسي في الاسكندرية ، والجيلاني فى بغداد ، وعبد السلام بن مشيش في مراكش تعلم صحة قولي

مع أن السلف الصالح رضوان الله عليهم كانوا يزورون الأموات ويدعون لهم ولا يكلفونهم قط ماليس من وظائفهم . وهذا نبينا وقرة أعيننا وبرد أكبادنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يطلب من جده اسماعيل ولا من جده الأكبر ابراهيم الخليل مطلباً ما . وإنما كان يطلب من الخالق الحي سبحانه وتعالى مباشرة من دون واسطة. أفبعد ماأدبنا ربنا بقوله (إياك نعبد وإياك نستعين) مقال لقائل؟ ومثله قوله صلى الله عليـه وسلم « إذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله » وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول (السلام عليك يارسول الله السلام عليك ياأبا بكر السلام عليك يا أبتي) ثم يدعو الله وينصرف وهكذا كل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

(١) تلا هذه المحاضرة منشئها الاستاذ المغربي فى قاعة المحاضرات في كلية الصلاحية الاسلامية بالقدس على هيأة ادارتها وطائفة من أساتذتها والجم الغفير من طلبتها وذلك فى سنة ١٣٣٤ هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن مطالب الانسان قسمان : قسم من أمور الدنيا جعل الله البشر أنفسهم سببا في الحصول عليه فيطلب من البشر : كأن تحتاج الى قرض فتطلبه من صديقك الغني أو وظيفة فتطلبها من الوالي ، وناظر الداخلية ، أو زوجة فتطلبها من وليها الشرعي في نظير مهر فاذا لم تطلب هذه المطالب من أربابها ، ولم تتوسل اليها بأسبابها وإنما تركت الاسباب جانبا وطلبتها من الله فضلا عن الاموات لم يقبل الله ذلك منك لأنك خالفت أمره ودابرت سننه التي بني حركة الكائنات عليها .

وقسم من المطالب الدنيوية لم يجعل الله له أسبابا تدخل تحت مقدور البشر فهذه المطالب إنما تطلب من الله مباشرة خالق الكل ومفيض الخير على الكل وهذه المطالب كتيسير أسباب الرزق والعافية والتوفيق للخير وكممارسة الفضائل، والصرف عن الشر ومقارفة الرذائل ، وجعل عمرنا طويلا ، وحياتنا طيبة ، وتخفيف سكرات الموت ، ودخول الجنة ، وتبوأ أعلى درجاتها ، وأن يرزقني أولادا ويجعلهم سعداء في الدارين ، وأن يكف عنا شر الاشرار الخ فكل هذا مما لا يصلح طلبه إلا من الخالق الحي ، فما المعنى لطلبه إذن من المخلوق الميت المحتاج الى رحمة من الله والى (دعوة) منك

أصبح الناشؤن اليوم بعد أن درسوا العلوم العصرية الفلسفية يشكون والعياذ بالله تعالى في الخالق الذي :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

فكيف يمكننا أن نقنعهم بعبادة مالا يعد ولا يحصى من الأولياء الأموات؟ لو كان الأولياء محصورين في عدد مثلا لهان الأمر وقلنا للمسلمين الزموا هؤلاء، ولكن في كل قطر بل في كل بلد بل في كل قرية عدد كبير من هؤلاء الآلهة الصغار ؟ وعلى كل مسلم أن يعتقد فيهم كما يعتقد في خالقه تقريباً

والمسلمون اليوم محاطون بالاوربيين الأحرار في أفكارهم وآرائهم ، بل إن كثيرين من الأحرار غير الاوربيين يعيشون بيننا وبعضهم من اخواننا وأبنائنا وأفلاذ أكبادنا فتكليفهم عبادة أولياء مخلوقين لا يدخلون تحت حصر وقولنا لهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن هذا دين يرضاه الله لنا: تكليف لا يقبلونه وربما أدى الأمر أخيراً الى شكهم في الله نفسه تعالى الله وتقدست صفاته وأسماؤه

فلا جرم أنّا إذا اجتهدنا في إثبات الألوهية على أسلوب مقنع نكون خدمنا ديننا الاسلامي خدمة عظيمة . ولندع الآن تكليفهم عبادة الأولياء فقد كثروا وتراكموا ، والأثقال إذا تراكمت على ظهر الدابة بحيث لم تعد تقدر على حملها تساقطت بنفسها ، وأرى أن مزاعمنا في هؤلاء الأولياء الكثيرين زادت على طاقتنا فلم تعد تطيق حملها ظهورنا

لما كنت نزيل القطر المصري ذهبت من القاهرة إلى مدينة طنطا لزيارة (السيد البدوي) رضي الله عنه . وقد رأيت من جماهير الزائرين ما أنكرته واستبشعته، فرجعت إلى القاهرة وكتبت في المؤيد مقالا بهذا الموضوع منكراً محذراً . وبعد أيام ذهبت الى دار المرحوم (أحمد بك الحسيني) وكان عنده جماعة من علماء الأزهر ، فجرى ذكر زيارتي للبدوي وما كتبته في المؤيد بشأنها فأيدني قوم وخذلني اخرون ، وكان أشدهم حملة عليّ وتقبيحاً لقولي أستاذ يقال له (الشيخ مدوخ) وهو شيخ مبارك طيب القلب سليم النية أحسن الله جزاءه ، فقلت له : ياحضرة (الشيخ مدوخ) انما أريد فيما كتبته في المؤيد تصحيح عقائد اخواننا العامة فلا يشركوا مع الله أحداً ولا يصبح ديننا بسببهم مضغة في أفواه الافرنج فيقولوا عنا اننا وثنيون ونعبد آلهة كثيرة فلا يعود يسهل علينا بعد ذلك نشر ديننا في العالم ، بل إن طعنهم فينا على هذه الصورة يغري بنا دولهم فيستولوا علينا ويمحونا من العالم بداعي اننا فاسدون مفسدون . أنت واخوانك العلماء تعرفون كيف تزورون الزيارة الشرعية ، ولكن لا تكونون ناجين من التبعة فتهملوا تعليم اخوانكم العامة المساكين وارشادهم ، ألستم أنتم ورثة الأنبياء قد ورثتم محمدا (صلى الله عليه وسلم) في تعليم أمته الدين؟ وان محمدا (صلى الله عليه وسلم) لبث في مكة قبل الهجرة نحو عشر سنوات يعلّم الناس فقط ان لا يدعوا مع الله أحدا . فليقض كل واحد منكم سنة واحدة على الاقل في تعليم المسلمين الزيارة الشرعية فلا يدعوا مع الله أحداً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

علموهم أن زيارة الأموات والأولياء لأجل الاتعاظ والاعتبار فيرجعوا عن الشرور ، ولأجل تذكر مناقب الولي العظيم فيقتدوا بها ، هذا هو المقصود من زيارة الميت في الشرع ، فكيف ساغ لزائري قبر السيد البدوي أن يطلبوا منه مالا يطلب الا من الله ولعمري ان صنيعهم هذا لا يرضي الله ولا السيد البدوي نفسه

فاغتاظ مولانا (الشيخ مدوخ) وقال بحدة إني أخاف عليك ياهذا أن يبطش بك السيد البدوي . فعجبت لقوله ، وعجبت الحاضرين قائلا : أصحيح أن السيد يبطش بشخص لم يعمل إلا ما كان هو نفسه في حياته يعمله من وعظ العامة وإرشادهم وحملهم على التمسك بآداب الدين وفضائل الاسلام ؟ فتأثر الحاضرون من قولي . ثم انفضّ المجلس وذهبت إلى بيتي ، وأويت إلى فراشي ونفسي تهجس بما كان من الحديث بيني وبين « الشيخ مدوخ » وقوله لي إن السيد سوف يبطش بي . ثم نمت فرأيت فيما يرى النائم كأني في دار السيد أحمد بك الحسيني وعنده خلق كثيرون وفي صدر المجلس شيخ جليل كأنما القمر يتلألأ في وجهه . قيل لي إنه السيد احمد البدوي . فخطر ببالي للحال (الشيخ مدوخ) وأنه لا بد أن يكون حكي له خبري معه ، وكان الأمر كما قدرت فان السيد ماوقع نظره عليّ حتى تبسم وهزّ رأسه كالمعاتب اللائم . فأسرعت اليه وانكببت على يديه أشمهما وأقبلهما . وجعلت أحلف بالله وبجده صلى الله عليه وسلم[1] إني لم أتفوه بكلمة تمس مقامه الكريم (وأن الشيخ مدوخ) بلغه خلاف الحقيقة وأن حضرات علماء الازهر الذين كانوا حاضرين في المجلس مثل الشيخ بخيت والشيخ البيجرمي والشيخ سليمان العبد يشهدون بصحة قولي . ثم قلت له باخلاص واحترام : لا أظنك أيها السيد ترضى أن ينزلك عامة المسلمين منزلة الرب إلهك . انني ياسيدي أحبك ولكن أحب الحق أكثر منك . وأحترمك ولكن أحترم ديني أشد من احترامي لك . أزور قبرك وأذكر مناقبك وأتعظ بموتك ، وأقرأ الفاتحة وأبعث

(١) الحلف بغير الله منهي عنه بقول رسول الله (ص) « من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله » رواه النسائي عن ابن عمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بثوابها هدية إلى روحك الطاهرة [1] ولكن لا اطلب منك نفعاً في مقابل هذه الهدية التي أرسلتها اليك لأن اعطاء الهدية بمقابل مخالف للآداب الاسلامية ، والسجايا العربية .

انك ياسيدي لو سمعت من زائريك استغاثاتهم، وابتهالاتهم، وتكاليفهم لك بتفريج كرباتهم وقضاء حاجاتهم . مقتهم وعذرتني ، انهم ياسيدي يعتقدون في أحجار قبرك وفي الأستار الملقاة على ضريحك تأثير الحب والبغض، والشفاء والمرض، والغنى والفقر ، والنفع والضر .

فتغير وجه السيد وجعل يلحظ (الشيخ مدوخ) شزراً ، فانبسطت أنا حينئذ بعد الانقباض وتفتحت في الكلام فقلت : إن عبدالله بن سبأ اعتقد في جدك أمير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب أن فيه شائبة ألوهية فنفاه إلى مصر ثم إلى المدائن ، فما كنت أنت صانعاً في هؤلاء الذين يعتقدون فيك مايعتقدون في الرب معبودك ؟ ؟ ؟ فقطب السيد وزوى حاجبيه وقال : لو أطلقت يدي فيهم لنفذت عليهم حكم الشرع ، ثم التفت السيد رضي الله عنه إلى السادة العلماء وقال لهم معجباً: كيف تسربت هذه الضلالات إلى العامة وأنتم فيهم ؟ ثم كيف تغافلتم عنهم حتى خرجوا في الاعتقاد فينا وفي زيارتنا عن حدود السنة وآداب الشريعة ؟ كيف تلاهيتم عنهم فجعلوا ينسبون إليَّ من الأعمال مالا يصح ويعملون في مولدي من الآثام مالا يجوز ؟ لماذا لم تفهموهم أن طريقتنا نحن معاشر الأولياء هي الكتاب والسنة ، وأن الذى يرضينا منهم انما هو العمل بأحكام الشريعة كما كنا نحن نعمل في حياتنا .

ثم التفت السيد البدوى إلى شاب حسن الطلعة قاعد في طرف المجلس وقال له قم يابني فاقرأ على الحاضرين ماألقيته عليك وعلى رفاقك المريدين في هذا الصباح

فقلت لمن بجانبي ومن هذا الشاب ؟ قال هو عبد العال أكبر تلامذة السيد البدوى . فأخرج الشاب من جيبه كراسة فقلب فيها ثم قرأ بصوت جهورى مايلي:

(١) هذا ليس من السنة فانه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يفعله أو يأمر به بل هو من البدع المحدثة التي كان يجدر بالكاتب انكارها كغيرها اه مصححه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« ياعبد العال أشفق على اليتيم ، واكس العريان ، واطعم الجيعان ، واكرم الغريب ، والضيفان عسى أن تكون عندالله من المقبولين »

« ياعبد العال أحسنكم خلقاً أكثركم إيماناً بالله تعالى ، وإن الخلق السيء يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل »

« ياعبد العال : هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة ، والصدق والصفا ، وحسن الوفا ، وحمل الاذى ، وحفظ العهود »

« ياعبد العال لاتشمت بمصيبة أحد من خلق الله ، ولا تنطق بغيبة ولانميمة ولا تؤذ من يؤذيك ، واعف عمن ظلمك ، وأحسن إلى من أساء اليك ، واعط من حرمك »

« ياعبد العال أتدرى من هو الفقير الصادق ؟هو الذى لايسأل أحداً . ويعمل بالكتاب والسنة »

« ياعبد العال : إن شروط طريقتنا أن لايكذب المتبع لها ، ولا يأتي بفاحشة وأن يكون غاض البصر عن محارم الله ، طاهر الذيل عفيف النفس ، خائفاً من الله ، عاملا بكتاب الله ، ملازماً للذكر ، دائم الفكر »

« ياعبد العال من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة في الدنيا ولافي الآخرة »

ثم سكت عبد العال وجلس : فالتفت السيد إلى الحاضرين وقال هذه هي طريقتنا ياقوم وهذه هي آدابنا وهذا مانريد من احبابنا ومريدينا أن يقولوه ويفعلوه فمن أين جاؤا في حقنا بهذه الغرائب والعجائب ؟ وكيف انزلونا منزلة الرب خالقنا ؟ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

عندها نهض (الشيخ مدوخ) وقال بتأثر وانفعال : يا أيها السيد إن المسلمين الذين يزورونكم إنما يستشفعون بكم إلى ربكم ويتبركون تبركاً بلثم أحجار ضريحكم ويدعون الله تعالى ثم ينصرفون وليس في فعلهم مايخالف الشرع ولا آداب السنة ولاهو مما يسمي عبادة .

فالتفت السيد إلى كأنه يستفهم مني عما قاله (الشيخ مدوخ) فقلت له ياسيدي يمكنني أن أرد علي الشيخ مدوخ بأن العامة الذين يزورون قبور الانبياء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأولياء نسمعهم بآذاننا يدعونهم بأسمائهم قائلين افعلوا كذا واصنعوا كذا . وقد روى الامام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال« الدعاءعبادة »وفي رواية « الدعاء مخ العبادة» والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة يمكن أن نحتج بهاعلى الشيخ مدوخ ولكن هو أيضاً يمكنه أن يرد علينا مؤولا تلك الاحاديث . ومفرغاً لها في القالب الذى يريده. فتحتدم بيننا نار الجدال على غير طائل وربما أدي الأمر أخيراً الى المراء والمماحكة والمهاترة وهذا لايليق بمجلسك الكريم . فان استحسنت ذهبنا جميعاً إلى طنطا فنزور المقام الاحمدي وترى بعيني رأسك مايفعله المسلمون حول قبرك . فقال لقد أحسنت بالرأي أحسن الله اليك بالجنة، وصلنا إلى طنطا ودخلنا المقام الاحمدي ومعنا (الشيخ مدوخ) فاذا رجل فلاح هرم متمسك بأستار القبر وهو يبكي ويستغيث ويقول ياسيدي ويناجي أحجار القبر بكلام غير مفهوم .فأشار إليّ السيد أن اسأله عن قصته فسألته فدفعني في صدري وقال اذهب عني ياشيخ . فعدت اليه وتلطفت له في السؤال ففهمت منه أن جاره حرق بيدره وذبح بقرته فهو يطلب من السيد اما الانتقام من الظالم أو التعويض عليه ببيدر آخر وبقرة أخرى . فاربد وجه السيد عند سماع كلام الفلاح وسكت على مضض . ورأينا رجلا آخر من الزائرين يحك ظهره بقفص قبر السيد فقال : انه وقع على ظهره وهو يسقي زرعه بالشادوف فجاء يستشفي بقفص السيد .

وهناك امرأة تعول وتذرف الدموع الغزار وتهتف بالسيد . وتطلب منه أن يهلك ضرتها ويجعل زوجها يطلقها ويحبها هي ويرزقها غلاماً ذكراً من أهل الحياة . ورأينا رجلا كهلا ببنطلون اسود . وجاكيت سوداء وطربوش يدعو بالقرب من السيد ويلح الحاحاً منكراً .فاذا هومن موظفي الحكومة وقد أحالوه على المعاش فهو يطلب أن ينظر السيد في حاله ومستقبل عياله. عندهاضاق صدر السيد البدوي ولم يعد يطيق الصبر على ماسمع من هذا اللغط والهذيان والتفت الى (الشيخ مدوخ) قائلا ماهذه المطالب ؟وما هذه التكاليف ؟وماهذه الزيارة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التي تقول أنها شرعية ؟ وهل نحن الاولياء المستغرقين في جلال ربنا فارغوا القلب لقضاء كل هذه اللبانات والحاجات ؟ أليس الله الحي الذي بيده مفاتيح الخير والشر والنفع والضر بأقرب الى هؤلاء الشاكين من حبل الوريد ؟ فسكت (الشيخ مدوخ) وعليه علائم الحيرة والارتباك والخجل

وبينا نحن نسمع كلام الشاكين ودعاء الملحين إذا برجل معمم آخذ بتلابيب رجل آخر يظهر من قيافته أنه غريب وهما يتنازعان ويتدافعان فسأل السيد ما خبرهما ؟ فقيل له ان الاول المعمم مزوّر يعلم الناس الزيارة ويأخذ منهم أجرة وهذا الغريب يقول له : إنه يعرف آداب الزيارة فهو يريد أن يزور بنفسه من دون معلم وانه لايستحل أن يؤدي دراهم تلقي في (صندوق الزيارة) الموضوع في جانب المقام فقامت قيامة السيد (رضي الله عنه) وغضب غضباً شديداً وقال ياسبحان الله . كل هذا يجري على مراقدنا . وفوق رؤسنا ؟ الى هذا الحد بلغ الامر بالمسلمين أن يتخذوا قبورنا حوانيت للتجارة وأجسامنا بضاعة للاستغلال ؟ فوق اتخاذهم لها أوثانا ؟ نحن كنا في الحياة الدنيا نعادي المال ولا نجعل أجسامنا تتمتع به أكلا ولبساً وادخاراً أفيجوز أن تجعل أجسامنا عدوة المال شباكا للمال ، ووسيلة من وسائل جمع الحطام ؟ ؟

ثم تراءت لنا من بعيد صحيفة ملقاة في داخل القفص المعدني الذي فيه قبر السيد فاقتربنا منه وتناولنا الصحيفة واذا فيها قصيدة [1] غراء بامضاء مفتي مصر (الشيخ بكري الصدفي) يشكو إلى السيد البدوى من شيخ الأزهر الشيخ عبد الرحمن الشربيني ويستعديه عليه ويطلب منه أن يعجل في عزله من وظيفة مشيخة الأزهر وهي مذيلة بامضاء رافعها حضرة مفتي مصر الموما اليه وهذه هي القصيدة مع مقدمتها :

(١) هي القصيدة التي أشار إليها الاستاذ صاحب المنار في تعليقه على فعال (الطريقة التيجانية) في الجزء العاشر سنة ١٣٤٤ منه فقد قال أخبرني الثقة أن أحد كبار علماء الازهر نظم قصيدة يشكو فيها للسيد البدوي سعاية بعض أعداءه لاغضاب أمير البلاد عليه ويطلب منه إنقاذه من شر هذه السعاية وارضاء قلب الامير عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« التجاء واستنجاد برجل الفتوة طويل النجاد ، وإمام الأولياء ، وسراج الأصفياء ، الغوث الأوحد سيدي وولي نعمتي البدوي احمد دامت إمداداته ، وعمت في الدارين بركاته

آمين آمين لاارضى بواحدة حتى أضم اليها ألف آمنيا »

* * *

أيرضيك ياغوث الورى وامامهم غبينة أهل الحق والحق ظاهر
تعدى لئيم القوم واشتد بغيه وجاء بكل الحقد وهو يجاهر
أتى بالمعاصي معلنًا ، وهو يدعي مكانة دين قيم ، وهو فاجر
وساعده حزب على شكله سعوا بكل فساد أوضحته الكبائر
فضلوا جميعا عن طريق رشادنا وأزهرنا منهم غدا وهو صاغر
فجئنا حماكم نرفع الأمر سيدى ونطلب دين الله ، والله ناصر
وأنتم إمام الأولياء ولا مرا وأنت غياث الملتجى وهو حائر
إذا كان يا مولاي أزهر ديننا تدور عليه في الضلال الدوائر
فأين يكون الدين ياسيد الورى وأين يكون العدل والعدل عاطر
فها قد بسطنا بعض شأن نريده وثم امور قد حوتها الضمائر
فمنها دخول في البقا وهداية لأقوم طرق الله وهي المفاخر
وصحة جسم للذين أحبهم كذلك لي في العز والعمر وافر
ونصر على الأعدا وجاه مؤبد وفوز مبين دائمًا يتقاطر
وتيسير ما أرجوه في كل مطلب وسكنى جنان الخلد حيث الاكابر
ورؤية خير الخلق جهرا بسرعة فها قد مضى عمرى وقل التناصر
فقل ياطويل الباع هافد أجبتكم بكل الذي ترجون والله جابر
وصل على المختار ربي مسلما كذا آله ماقام بالذكر ذاكر

كتبه عبد الاحسان الواقف بالباب الراجي سرعة الجواب

بكرى محمد عاشور الصدفي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فجعل السيد البدوى يقرأها وجميع بدنه يرتجف من التأثر والانفعال والتفت الى (الشيخ مدوخ) فلم يره لانه كان قد تسلل لواذا حين رأى الورقة ملقاة في داخل القفص وكأنه كان يعلم أن سماحة المفتي هو الذى أرسل من ألقاها ثمة

عندها ضاق صدر السيد من هذه المناظر المحزنة ، والاعمال الممقوتة فتنفس الصعداء وقال : وأين ولاة امور المسلمين وعلماء الاسلام العقلاء وذووا الغيرة على الدين ؟ لماذا لا يصلحون هذه الشؤون ، ويجتهدون في تقويم اعوجاج العامة ويربون أولادهم تربية اسلامية قبل أن يتلقحوا من آبائهم بلقاح هذه المنكرات والآثام؟ فما هذه الغفلة ؟ وما هذا الاهمال ؟ فقلت ياسيدى إن كثيرين من المسلمين لاسيما محبيك ومحبي اخوانك أهل الله المقربين ينتظرون منكم أنتم اصلاح أحوال الامة الاسلامية وجمع ما انتشر من أمرها

قال منا نحن ؟ قلت نعم !

قال منا نحن ؟ قلت نعم !

قال وكيف ذلك ؟ قلت انهم يعتقدون أن الابدال والانجاب والاقطاب وسائر أهل الله لهم مجالس باطنيـة ، واجتماعات برزخية ينظرون فيها في امور المسلمين وما يطرأ عليهم من الحوادث فيذللون صعابها ويحلون مشكلاتها ثم ان أهل الظاهر بعد ذلك — وهم الحكام والامراء والسلاطين — ينفذون ما ابرمتم وقررتم في عالم الغيب

فبهت السيد لما سمع مني هذا الكلام وكاد يغشى عليه من شـدة الغيظ والحنق ثم قال : ويحكم ومن أخبركم أننا ندبر أموركم ونعمل في مصالحكم ونحن في مراقدنا ؟ وأية سـنة ، أو قرآن ، أو شريعة أتت بذلك ؟ أما قال جـدى المصطفى (صلى الله عليه وسلم) « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له بخير » هـذا هو عملنا الذى يصلح أن ينسب الينا بعد الموت بشهادة النبي الصادق فكيف تنتظرون منا أن نعمل في تدبير ممالككم ، ونشتغل في قيادة جيوشكم ؟ ؟

ثم نظر إلي نظر المرتاب في قولي فقلت كلا أيها السيـد لاتظنني مغاليا .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فان أهل مراكش كانوا يعتمدون في دفع الفرنسيس على روحانية سيدى (عبد السلام بن مشيش) وأهل بخارى كانوا يثقون كل الوثوق بوليهم المعروف بـ(منلا غوث الله) ومنه كانوا يستمدون المعونة في دفع غائلة الروس. قال ثم بعد ذلك صار ماذا؟ قلت إن الروس تغلبوا على بخارى ودمجوها في مستعمراتهم. أما مراكش فلا نعلم ماذا يكون من حالتها إلا بعد انفضاض مؤتمر الجزيرة المنعقد في هذه الايام من أجل النظر في مشكلتها وتحديد مناطق نفوذ الدول الافرنجية فيها

عندها سمعت السيد يتلو قوله تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ثم تنهد تنهداً عميقاً وقال:

ياسبحان الله إن أعظم حادثة طرأت على المسلمين في صدر الاسلام هي حادثة الردة، وما سمعنا أن أبا بكر وعمر وسائر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين انتظروا حل مشكلها من حضرة نبينا المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وهو في قبره الشريف، ولم يطلبوا المدد والمعونة من شهداء بدر، ولا شهداء أحد وهم أفضل الخلق أجمعين، بعد الانبياء والعشرة المبشرين، وانما رجع سيدنا ابو بكر والصحابة في حل مشكلة الردة إلى الله الحي الباقي وإلى العمل بالقرآن والشريعة فاتحدوا وأجمعوا أمرهم، ثم أقاموا حكم الله في المرتدين فانطفأت فتنتهم، وانحلت مشكلتهم، وكذلك السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) لم ترجع في وقعة الجمل وحل مشكلة الخلافة إلى زوجها (صلى الله عليه وسلم) ولا إلى أبيها ابي بكر بعد موتهما وهما أفضل الخلق أجمعين. وانما رجعت إلى اجتهادها وعزيمتها وشدة عصبية الجيش الذى معها. وكذلك سيدنا علي بن ابي طالب لم يرجع فيما عرض له من الأمر الا الى القرآن والشريعة ومنعة المسلمين وحميتهم.

هذا ماكان يفعله صحابة رسول الله صلى الله عليهم وسلم فيما كان يطرأ عليهم من الخطب الجسيم، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ثم لم أنشب أن استيقظت من نومي وعدت الى أشغال يومي

دمشق الشام المغربي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

مجموعة مقالات

(الوهابيون والحجاز)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين ، وإمام المرسلين ، الذي أكمل الله تعالى ببعثته الدين ، وما أرسله الا رحمة للعالمين ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الهداة المهديين ، ومن تبعهم في هُدَى الله وهَدْي رسوله الى يوم الدين

أما بعد فقد علم من سنة الله تعالى في خلقه ، مصداقا لما بينه الله تعالى في كتابه ان هداية الرسل للامم تكون على أكملها فيمن اتبعهم في عصرهم والأعصر التالية له ، وكلما تراخى الزمان ، ظهر الفسق والعصيان ، ونجمت قرون البدع ، وفشا التحريف والتأويل ، وكثر ما يكرهه الله سبحانه من القال والقيل ،

وقد قص الله علينا في كتابه من أخبار الأمم مع رسلهم عامة وأخبار أقربهم منا في الزمن وهم اليهود والنصارى خاصة ما فيه العبرة والذكرى لنتقي التهوُّك[1] فيما تهوكوا فيه قبل أن يقع ، ولنكون على بصيرة من ديننا فيه اذا وقع ، وقد علم سبحانه وأعلم رسوله أنه واقع لامحالة لأن سنن الله تعالى مطردة لا تبديل لها ولا تحويل ، وهو صلوات الله وسلامه عليه قد أعلمنا بذلك لنكون على بصيرة من أمرنا فيه ، ولا يلتبس علينا الحق بالباطل كما التبس عليهم ، فقال « لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » قالوا يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال « فمن ؟ » رواه الشيخان وغيرهما بألفاظ متقاربة

وقع ذلك كله حتى عم البلاد الاسلامية ، والاكثرون من المسلمين يجهلون ذلك فهم لا يشعرون أنهم غيروا وبدلوا ، وحرفوا وأوّلوا ، وأحدثوا وابتدعوا ،

(١) التحير والتهور الوقوع في الشيء بغير مبالاة . اه قاموس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفسقوا عن امر ربهم ، وأن ما نزل بهم من الذل ، وضياع الملك ، واستيلاء الاجانب على اكثر بلادهم ، عقوبة من الله تعالى على ابتداعهم وفسقهم ، كسنته فيمن قبلهم ، قال الله تعالى في أوائل سورة الاسراء (وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار ، وكان وعداً مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً * عسى ربكم أن يرحمكم ، وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً)

وان كثيراً منهم ليعلمون هذا بالاجمال حتى ان خطباء مساجدهم ليقولون من أعلى منابرهم : لم يبق من الاسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه . وأمثال هذا القول ـ ثم لايحمل هذا العلم ولا هذا التصريح به على عمل ، ولا على ترك زال ؛ بل هم يعادون كل من دعا إلى السنة ، ويصرون على ما ألفوا من البدع الدينية ، لأنها دخلت عليهم من باب الدين ، وفتنوا بمن عمل بها ممن يلبسون لباس الصالحين ، حتى انهم إذا اعترفوا بأنها بدع قالوا ، انها بدع حسنة ، خلافا لقول رسولهم (ص) « كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » وخلافا لقول الله عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم) وجهلا بكون البدعة التي تنقسم الى حسنة وسيئة لا تكون في التشريع الديني والزيادة في العبادات أو التصرف فيها بجعل ما ليس بشعار شعاراً ، وانما تكون فيما وراء ذلك من الامور الموكولة الى اجتهاد الناس من الاعمال والمصالح الدينية والدنيوية كابتداع آلات للقتال تزيد في قوة الأمة على حفظ دينها ودنياها الذي يدخل في عموم قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وكتعبيد الطرق وتسهيل سبل المواصلات للمنافع الدينية والدنيوية المشروعة ولا سيما طريق الحج بانشاء السكك الحديدية وأمثالها ، وكتأليف الكتب المفيدة في ضبط لغة الدين (العربية) وغيرها من العلوم الشرعية ، أو الفنون العملية النافعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومما خص الله تعالى به هذه الامة المحمدية أن الكتاب المنزل لهدايتهم من عند الله تعالى قد نقل بالتواتر القطعي حفظا في الصدور وكتابة في المصاحف ، فلم يضع ولن يضيع منه كلمة ولا حرف واحد ، ولم يتغير ولن يتغير منه لفظ واحد ، وأن السنة المحمدية وسيرة سلف الأمة الصالح قد رويتا بالأسانيد ودونا في الكتب بعناية يسهل معها التمييز بين الصحيح وغيره متنا وسنداً ، ولولا هذا وذاك لضاع ديننا كما ضاعت أديان من قبلنا ، حتى أقرب الناس منا تاريخاً ، فقد طرأ على كتبهم التحريف بالزيادة والنقصان والتغيير ، وفقدت أصولها التي كتبت في عهد من أوحيت اليهم وليس لشيء منها أسانيد متصلة بهم

ومما خص الله به هذه الامة أيضا أنها لا تجتمع على ضلالة وانه لا يزال طائفة منها ظاهرين على الحق ، وان الله تعالى يبعث منها مجددين لأمر الدين ، كما ورد في الاخبار المرفوعة من صحيحة وحسنة ثبتت صحة معانيها بالفعل . وقد كان انتفاع جماهير المسلمين بهؤلاء المجددين المصلحين يختلف باختلاف أحوالهم وأحوال أهل عصورهم في العلم والعمل ، والقوة والضعف في رسوخ التقاليد والبدع ،

وكان من أجلهم في القرون الوسطى قدراً ، وأنبههم ذكرا ، شيخ الاسلام أحمد تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى فقد آتاه الله من المواهب ما يندر أن يجتمع لأحد من البشر : سرعة الحفظ وعدم النسيان وقوة الاستحضار ، وقوة الاستنباط وقوة الاستدلال ، حفظ القرآن وما روي من تفسيره من الاحاديث المرفوعة أقوال الصحابة والتابعين ، حفظ كتب السنة وأقوال رجال الجرح والتعديل في أسانيدها ، حفظ ما يُروى عن الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار من الآثار في العقائد والآداب الدينية والأحكام الشرعية ، نظر في كتب المذاهب المدونة وأدلتها ، فكان يستحضر ذلك كله عند التأليف أو الافتاء ، قرأ كتب الملل والنحل ، ومقالات فرق الاسلام وكتب المنطق والفلسفة والكلام والتصوف ثم تصدى بذلك كله للرد على النصارى وأهل البدع ، وألف في ذلك المصنفات الدالة على سعة اطلاعه وقوة حجته ، ووجه جلّ عنايته لنصر السنة وترجيح مذهب السلف على كل ما خالفه من أقوال المتكلمين والمتصوفة حتى المنسوبين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى السنة منهم فلم يدع بدعة ولا قوة تخالف الكتاب والسنة ، ولا سيرة السلف الصالح إلا وبين بطلانها وضلال أهلها ، مميزاً بين الحق والباطل ، والايمان والكفر ، والهداية والضلالة ، والطاعة والمعصية ، ولم يقتصر في ذلك على تصنيف الرسائل والكتب الممتعة ، والفتاوي المفصلة ، بل كان يأمر بالمعرف وينهى عن المنكر ، ويناظر المخالفين ، ويستتيب المبتدعة والفاسقين ، لايحابي حياً ولا ميتاً لكبر شهرته ، ولا لكثرة أتباعه ، ولا لضخامة ألقابه ، وكان مع هذا كله من أعبد العباد ، وأفراد الزهاد ، وقد حلّ من المشكلات ، وكشف من الشبهات وفند من التأويلات ، ماعجز عن مثله فحول العلماء ، وضلّ به كثير من المتكلمين والصوفية والفقهاء .

وقد تلقى عنه وتخرج به كثير من العلماء المحققين في علوم الشرع كلها أشهرهم وأقربهم منه العلامة ابن القيم صاحب التصانيف التي نالت من القبول فوق ما ناله كتاب عند الجمهور لأسباب أهمها لين عبارته ، وخفة وطأته على المخالفين ولا سيما بعض أكابر المتكلمين والصوفية

هذا وقد شهد لشيخ الاسلام أكابر العلماء المنصفين ولا سيما حفاظ الحديث بما لم يشهدوا به لغيره من أهل عصره حتى اعترفوا له بالاجتهاد المطلق ، وتصدى لعداوته وإيذائه وصده عن نصر السنة واحياء مذهب السلف الصالح بعض كبار العلماء الرسميين ، المقربين من الملوك والسلاطين ، المفتونين بتأويلات المتكلمين والجامدين على أقوال أمثالهم من مفقهة المقلدين ، حتى كان أقوى ما آخذوه به تفسير الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة في صفات الله تعالى وعلوه على خلقه بما فسرها به علماء السلف حتى أئمة المذاهب المتبعة ، وطلبوا من السلطان استتابته من قراءة هذه الآيات والاحاديث على الناس ! ! فأوذي وحبس في هذه السبيل بما هو معروف في كتب التاريخ ، وظل أخلاق أولئك المقلدين الجامدين يصدون الناس عن كتبه إلى أن أحياها الله تعالى في بلاد نجد بظهور المجدد الداعي الى الله تعالى الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأولاده وأحفاده وأنصارهم من آل سعود أمراء نجد في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر ؛ —

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم في نهضة الاصلاح الجديدة بمصر والهند وغيرهما من البلاد الاسلامية في عهدنا هذا من القرن الرابع عشر ، فان كتبه صارت تطبع وتلاقي من الرواج والانتشار عند أولي الاستقلال في الفهم ، والاهتداء بالعلم مالا يلاقي غيرها في موضوعها إلا كتب تلميذه ووارث هديه ابن القيم رحمهما الله تعالى

وكان الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى مجدداً للاسلام في بلاد نجد بارجاع أهله عن الشرك والبدع التي فشت فيهم إلى التوحيد والسنة على طريقة شيخ الاسلام ابن تيمية ، وانما كان نجاحه سريعاً بتأييد آل سعود له ومنعهم إياه ممن يريده بسوء ، وما كان آل سعود أقوى شيوخ عشائر نجد وأمرائها ، ولكن الله نصرهم بنصر دينه ، فكان من امرهم ما كان من فوز وفلاح ، ثم من بلاء وامتحان ثم ما كان من رد الله الكرة لهم في هذه الايام ، ذلك بأن أمراء مكة المفسدين في الارض ، الملحدين في الحرم ، قد تصدوا لمقاومة دعوة الاصلاح والتجديد الوهابية من بدء ظهورها ، فأذاعوا في العالم الاسلامي كله أنها دعوة كفر وابتداع وعداوة للمسلمين والاسلام ، وكان مقامهم بمكة المكرمة مسهلا لهم ذلك وصدقهم أكثر الناس الذين هم أتباع كل ناعق ، وسعوا لحمل الدولة العثمانية على قتال آل سعود وهي استعانت على ذلك بالدولة المصرية العلوية الجديدة ، ولسنا بصدد بيان الماضي هنا ، وانما نحن بصدد بيان عاقبة أمرهم وأمر أمراء مكة المعروفين بالشرفاء

أما الدولة العثمانية فقد استمرت على معاداة آل سعود زهاء قرن كامل لاعتقادها أنهم يريدون تأسيس دولة عربية قوية تزيل مالهم من السلطان في جزيرة العرب ويتبع ذلك هدم الخلافة التركية ، ثم ظهر لها أن مصلحتها تقضي بالاتفاق مع آل السعود والاعتراف لهم بسيادتهم على نجد وملحقاتها حتى ما كان بيد الدولة منها ففعلت ذلك ، وعلم بذلك أنها لم تكن تعاديهم لسبب ديني كما كان يظن الجاهلون

وأما أمراء مكة المعروفون بالشرفاء فظلوا على ضلالهم في الطعن على دين الوهابية وافتراء الاكاذيب عليهم ، وكان أشدهم اسرافا في الطعن وفي عداوة آل سعود الأمير حسين بن علي ، ولما خلص أمر الحكم في الحجاز له وحده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بتقلص ظل الدولة العثمانية عنه واعتراف الانكليز واحلافهم بالملك له عليه ظنّ أن الفرصة قد سمحت له ومكنته من الاستيلاء على نجد وجعلها تابعة لملكه الوهمي فما زال يكيد ويدس الدسائس لآل سعود حتى آل تحرشه بهم ، وإلحاده في الحرم إلى زحف السلطان عبد العزيز آل سعود على الحجاز وإنقاذه من هذا الطاغوت الذي لقب نفسه بالمنقذ ومن أولاده المفسدين

كان هذا الزحف مغريا لدعاة الملك حسين في مصر بتجديد الطعن في الوهابية ومنبهاً لأذهان الناس ، ومرغباً لها في البحث عنهم ، ومعرفة كنه حالهم وحال حسين معهم ، فرأينا أن من الواجب علينا أن نبين لهم ماعندنا من العلم بذلك في جريدة يومية واسعة الانتشار ، فانشأنا بضع مقالات نشرناها في جريدة الاهرام اليومية وفي مجلة المنار ، كان لها من حسن الوقع والتأثير ، ووقوف الجماهير على حقيقة أمر الوهابية فوق ماكان ينتظر ، فعلموا أن هؤلاء النجديين المنبوزين بلقب الوهابية سنيون مستمسكون بمذهب السلف في العقائد ، وبمذهب الامام احمد بن حنبل في الفروع ، وأنهم أشد شعوب المسلمين في هذا العصر اتباعاً ، وأبعدهم عن الابتداع وارتكاب المعاصي ، ولهذا كان نصر الله تعالى لسلطانهم على الشرفاء عظيما ، ولولا معرفة حالهم لكان استيلاؤهم على الحرمين الشريفين خطباً أليما .

ولقد كان هذا النصر المبين ، مصداقا لقول الله تعالى (والعاقبة للمتقين) ولقوله (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) كما كان سرور المسلمين المستنيرين به دليلا على أن الاستعداد للاصلاح الاسلامي الحق بالتوحيد الخالص وترك البدع والخرافات والتقاليد الوراثية الباطلة قد صار الآن أقوى مما كان في عهد النهضة الأولى للوهابية

على أنه لايزال للوهابية خصوم من أهل البدع والخرافات ، ومن المنهمكين في المعاصي والشهوات في مدن الحجاز ، لأن حكومتهم منعت النوعين كليهما ، ولم يكن لهؤلاء حجج فيما مضى الا الافتراء عليهم ، وكان كثير من الناس يصدقونهم فيهم لأنهم لم يعرفوا حقيقة حالهم ، لأنهم يعيشون بمعزل ، وقل أن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يسافر أحد إلى بلادهم ، أما وقد أصبحوا في الحجاز فسيرام الألوف من جميع الشعوب الاسلامية في كل عام ، ويستغنون عن التعريف بهم ، وعن الشهادة لهم

وقد رأيت أن أطبع طائفة من مقالات (الوهابيون والحجاز) في رسالة مستقلة لأنها تعد فصلا من فصول هـذا الانقلاب التاريخي في الحجاز بل في الاسلام ، ليطلع عليهـا بعض من لم يقرأها في الاهرام ولا في المنار ، ففعلت وعلى الله توكلت ، (ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً)

محمد رشيد رضا
منشيء المنار

مسالة صفات الله تعالى وعلوه على خلقه

بين النفي والاثبات

﴿ جواب [1] سؤال رفع الى شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية ﴾

رحمه الله تعالى

(والقسم الرابع) شر الاقسام وهو من لا يعبده ولا يستعينه فلا هو مع الشريعة الامرية ولا مع القدر الكوني ، وانقسامهم الى هذه الاقسام هو فيما يكون قبل القدر من توكل واستعانة ونحو ذلك وما يكون بعده من صبر ورضا ونحو ذلك فهم في التقوى وهي طاعة الامر الديني والصبر على ما يقدر عليه من القدر الكوني أربعة أقسام

(أحدها) أهل التقوى والصبر ، وهم الذين أنعم الله عليهم أهل السعادة

(١) تابع لما نشر في العدد الماضي ص ١٠٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في الدنيا والاخرة (والثاني) الذين لهم نوع من التقوى بلا صبر مثل الذين يمتثلون ما عليهم من الصلاة ونحوها ويتركون المحرمات لكن اذا أصيب أحدهم في بدنه بمرض ونحوه أوفي ماله أو في عرضه أو ابتلي بعدو يخيفه عظم جزعه وظهر هلعه (والثالث) قوم لهم نوع من الصبر بلا تقوى مثل الفجار الذين يصبرون على ما يصيبهم في مثل أهوائهم كاللصوص والقطاع الذين يصبرون على الآلام في مثل مايطلبونه من النصب وأخذ الحرام، والكتاب وأهل الديوان الذين يصبرون على ذلك في طلب مايجعل لهم من الاموال بالخيانة وغيرها وكذلك طلاب الرياسة والعلو على غيرهم يصبرون من ذلك على أنواع من الاذى التي لا يصبر عليها كثير من الناس، وكذلك أهل المحبة للصور المحرمة من أهل العشق وغيرهم يصبرون في مثل ما يهونه من المحرمات على أنواع من الاذى والالام وهؤلاء هم الذين يريدون علوا في الارض وفسادا من طلاب الرياسة والعلو على الخلق، ومن طلاب الاموال بالبغي والعدوان والاستمتاع بالصور المحرمة نظرا أو مباشرة وغير ذلك يصبرون على أنواع من المكروهات ولكن ليس لهم تقوى فيما تركوه من المأمور، وفعلوه من المحظور، وكذلك قد يصبر الرجل على مايصيبه من المصائب كالمرض والفقر وغير ذلك ولا يكون فيه تقوى اذا قدر

وأما القسم الرابع فهو شر الاقسام لا يتقون اذا قدروا ولا يصبرون اذا ابتلوا بل هم كما قال الله تعالى (إن الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا) فهؤلاء تجدهم من اظلم الناس واجبرهم اذا قدروا، ومن أذل الناس واجزعهم اذا قهروا، ان قهرتهم ذلوا لك ونافقوك وحبوك واسترحموك ودخلوا فيما يدفعون به عن أنفسهم من أنواع الكذب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والذل وتعظيم المسؤل ، وإن قهروك كانوا من أظلم الناس وأقساهم قلبا وأقلهم رحمة وأحسانا وعفوا ، كما قد جربه المسلمون في كل من كان عن حقايق الايمان أبعد مثل التتار الذين قاتلهم المسلمون ومن يشبههم في وكثير من امورهم وان كان متظاهرا بلباس جند المسلمين وعلمائهم وزهادهم وتجارهم وصناعهم فالاعتبار بالحقائق فان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أموالكم وانما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم فمن كان قلبه وعمله من جنس قلوب التتار واعمالهم كان شبيها لهم من هذا الوجه ، وكان مامعه من الاسلام او مايظهره منه بمنزلة مامعهم من الاسلام وما يظهرونه منه ؛ بل يوجد في غير التتار المقاتلين من المظهرين للاسلام من هو أعظم ردة وأولى بالاخلاق الجاهلية وابعد عن الاخلاق الاسلامية من التتار . وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في خطبته « خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » واذ كان خير الكلام كلام الله وخير الهدى هدي محمد (ص) فكل من كان الى ذلك أقرب وهو به أشبه كان الى الكمال أقرب وهو به أحق ، ومن كان عن ذلك أبعد وشبهه أضعف كان عن الكمال أبعد وبالباطل أحق ، والكامل هو من كان لله أطوع ، وعلى ما يصيبه أصبر ، فكلما كان اتبع لما يأمر الله به ورسوله واعظم موافقة لله فيما يحبه ويرضاه ، وصبر على ما قدره وقضاه كان أكمل وأفضل ، وكل من نقص عن هذين كان فيه من النقص بحسب ذلك ، وقد ذكر الله تعالى الصبر والتقوى جميعا في غير موضع من كتابه ، وبين أنه ينتصر به العبد على عدوه من الكفار المحاربين والمعاهدين والمنافقين وعلى من ظلمه من المسلمين ولصاحبه تكون العاقبة ، قال الله تعالى (بلى ان تصبروا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين) وقال الله تعالى (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ، وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون * ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ، واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور * ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ، وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) وقال اخوة يوسف له (انك لأنت يوسف ، قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا ، انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) وقد قرن الصبر بالاعمال الصالحة عموما وخصوصا فقال تعالى (واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) وفي اتباع ما أوحي اليه: التقوى كلها تصديقا لخبر الله وطاعة لامره ، وقال تعالى (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ، ان الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين ، واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) وقال تعالى (فاصبر ان وعد الله حق ، واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) وقال تعالى (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل) وقال تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) وقال تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ان الله مع الصابرين) فهذه مواضع قرن فيها الصلاة والصبر وقرن بين الرحمة والصبر في مثل قوله تعالى (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) وفي الرحمة الاحسان الى الخلق بالزكاة وغيرها فان القسمة أيضا رباعية اذ من الناس من يصبر ولا يرحم كأهل القوة والقسوة ، ومنهم من يرحم ولا يصبر كأهل الضعف واللين مثل كثير من النساء ومن يشبههن ، ومنهم من لا يصبر ولا يرحم كأهل القسوة والظلم ، والمحمود هو الذي يصبر ويرحم كما قال الفقهاء في صفة المتولي : ينبغي أن يكون قويا من غير عنف ، ليناً من غير ضعف ، فبصبره يقوى وبلينه يرحم ، وبالصبر يُنصر العبد فان النصر مع الصبر وبالرحمة يرحمه الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « انما يرحم الله من عباده الرحماء » وقال « من لم يرحم لا يُرحم » وقال « لا تنزع الرحمة إلا من شقي ، الراحمون يرحمهم الرحمان ، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » والله أعلم انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل

في شروط عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه التي شرطها على أهل الذمة لما قدم الشام وشارطهم بمحضر من المهاجرين والانصار ، وعليها العمل عند أئمة المسلمين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر » لان هذا صار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اجماعا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذين لا يجتمعون على ضلالة على ما نقلوه وفهموه من كتاب الله وسنة رسوله ، وهذه الشروط مروية من وجوه مختصرة ومبسوطة

منها ما رواه سفيان الثوري عن مسروق بن عبد الرحمن بن عتبة قال: كتب عمر حين صالح نصارى الشام كتابا وشرط عليهم فيه أن لا يحدثوا في مدنهم ولا ما حولها ديراً ولا صومعة ولا كنيسة ولا قلاية لراهب ، ولا يجددوا ما خرب ، ولا يمنعوا كنائسهم أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ، ولا يؤوا جاسوساً ولا يكتموا غش المسلمين ولا يعلموا أولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام ان أرادوه ، وأن يوقروا المسلمين وأن يقوموا لهم من مجالسهم ان أرادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم من قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ، ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيئا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور ، وان يجزوا مقادم رؤوسهم وان يلزموا زيهم حيثما كانوا ، وأن يشدوا الزنانير على أوساطهم ، ولا يظهروا صليبا ولا شيئا من كتبهم في شيء من طرق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا أصواتهم بقراءتهم في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين ، ولا يخرجوا شعانين ، ولا يرفعوا مع موتاهم أصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ، فان خالفوا شيئا مما اشترط عليهم فلا ذمة لهم ، وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما ما يرويه بعض العامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « من آذى ذميا فقد آذاني » فهذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروه أحد من أهل العلم وكيف ذلك وأذاهم قد يكون بحق وقد يكون بغير حق بل قد قال الله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) فكيف يحرم أذى الكفار مطلقا وأي ذنب أعظم من الكفر ، ولكن في سنن أبي داود عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله لم يأذن لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب الا باذن ، ولا ضرب أبشارهم ، ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم » وكان عمر بن الخطاب يقول : أذلوهم ولا تظلموهم

وعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آبائهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الا من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه او كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة » وفي سنن أبي داود عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس على مسلم جزية ، ولا تصلح قبلتان بأرض » وهذه من الشروط قد ذكرها أئمة العلماء من أهل المذاهب المتنوعة وغيرها في كتبهم واعتمدوها فقد ذكروا أن على الامام أن يلزم أهل الذمة بالتمييز عن المسلمين في لباسهم ، وشعورهم ، وكنيتهم ، وركوبهم بان يلبسوا ثوبا يخالف ثياب المسلمين كالمسلي ، والازرق ، والاصفر ، والادكن ويشدوا الخرق في قلانسهم وعمائمهم والزنانير فوق ثيابهم ، وقد أطلق طائفة من العلماء انهم يؤخذون باللبس وشد الزنانير جميعا ، ومنهم من قال هذا يجب اذا شرط عليهم ، وقد تقدم اشتراط عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليهم جميعا حيث قال: ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا غيرها من عمامة ولا نعلين الى أن قال : ويلزمهم بذلك حيثما كانوا ويشدوا الزنانير على أوساطهم

وهذه الشروط يجددها عليهم من يوفقه الله تعالى من ولاة أمور المسلمين كما جدد عمر بن عبد العزيز في خلافته وبالغ في اتباع سنة عمر ابن الخطاب حيث كان من العلم والعدل والقيام بالكتاب والسنة بمنزلة ميزه الله بها عن غيره من الائمة ، وجددها هارون الرشيد وجعفر المتوكل وغيرهما وأمروا بهدم الكنائس التي ينبغي هدمها كالكنائس التي بالديار المصريه كلها ففي وجوب هدمها قولان ولا نزاع في جواز هدم ماكان بأرض المنوة اذا فتحت ولو أقرت بأيديهم لكونهم أهل الوطن كما أقرهم المسلمون على كنائس بالشام ومصر ثم ظهرت شعائر المسلمين فيما بعد في تلك البقعة بحيث بنيت فيها المساجد فلا يجتمع شعائر الكفر مع شعائر الاسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « لايجتمع قبلتان بأرض » ولهذا شرط عليهم عمر والمسلمون ان لايظهروا شعائر دينهم

وأيضا فلا نزاع بين المسلمين ان أرض المسلمين لايجوز أن تحبس على الديارات والصوامع ولا يصح الوقف عليها بل لو وقفها ذمي وتحاكم الينا لم يحكم بصحة الوقف فكيف نحبس أموال المسلمين على معابد الكفار التي يشرك فيها بالرحمن ويسب الله ورسوله فيها أقبح سب وكان من سبب إحداث هذه الكنائس وهذه الاحباس عليها شيئان أحدهما ان بني عبيد الله القداح الذين كان ظاهرهم الرفض وباطنهم النفاق يستوزرون تارة يهوديا وتارة نصرانيا واجتلب ذلك النصراني خلقا كثيرا وبنى كنائس كثيرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والثاني استيلاء الكتاب من النصارى على أموال المسلمين فيدلسون فيها على المسلمين ما يشاؤن والله أعلم قاله أحمد بن تيمية

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة فيمن يفعل من المسلمين مثل طعام النصارى في النيروز ويفعل سائر المواسم مثل الغطاس، والميلاد، وخميس العدس، وسبت النور، ومن يبيعهم شيئا يستعينون به على أعيادهم أيجوز للمسلمين أن يفعلوا شيئا من ذلك أم لا؟

الجواب الحمد لله. لايحل للمسلمين ان يتشبهوا بهم في شيء مما يختص باعيادهم لامن طعام، ولا لباس، ولا اغتسال، ولا ايقاد نيران ولاتبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك ولا يحل فعل وليمة ولا الاهداء ولاالبيع بما يستعان به على ذلك لاجل ذلك ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الاعياد ولا إظهار زينة، وبالجملة ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الايام لايخصه المسلمون بشيء من خصائصه، وأما اذا أصابه المسلمون قصدا فقد كره ذلك طوائف من السلف والخلف وأما تخصيصه بما تقدم ذكره فلا نزاع فيه بين العلماء بل قد ذهب طائفة من العلماء الى كفر من يفعل هذه الامور لما فيها من تعظيم شعائر الكفر. وقال طائفة منهم من ذبح نطيحة يوم عيدهم فكانما ذبح خنزيرا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص من تأسى ببلاد الاعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم يوم القيامة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي سنن أبي داود عن ثابت بن الضحاك قال : نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحر إبلا ببوانة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني نذرت ان أنحر إبلا ببوانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم «هل كان فيها من وثن يعبد من دون الله من أوثان الجاهلية؟» قال لا قال «فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟» قال لا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أوف بنذرك فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم» فلم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يوفي بنذره مع ان الاصل في الوفاء أن يكون واجبا حتى أخبره انه لم يكن بها عيد من أعياد الكفار وقال «لا وفاء لنذر في معصية الله» فاذا كان الذبح بمكان كان فيه عيدهم معصية فكيف بمشاركتهم في نفس العيد، بل قد شرط عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والصحابة وسائر أئمة المسلمين ان لا يظهر أعيادهم في دار المسلمين وانما يعملونه سراً في مساكنهم فكيف اذا اظهرها المسلمون حتى قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : لا تتعلموا رطانة الاعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فان السخط ينزل عليهم ، واذا كان الداخل لفرجة او غيرها نهى عن ذلك لان السخط ينزل عليهم فكيف بمن يفعل ما يسخط الله به عليهم مما هي من شعائر دينهم ؟ وقد قال غير واحد من السلف في قوله تعالى (والذين لا يشهدون الزور) قالوا أعياد الكفار فاذا كان هذا في شهودها من غير فعل فكيف بالافعال التي هي من خصائصها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسند والسنن انه قال « من تشبه بقوم فهو منهم» وفي لفظ «ليس منا من تشبه بغيرنا» وهو حديث جيد فاذا كان هذا في التشبه بهم وان كان في العادات فكيف التشبه بهم فيما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هو أبلغ من ذلك. وقد كره جمهور الائمة اما كراهة تحريم أو كراهة تنزيه أكل ماذبحوه لاعيادهم ومروا بينهم ادخالا له فيما أهل به لغير الله وماذبح على النصب، وكذلك نهوا عن معاونتهم على أعيادهم باهداء أو مبايعة وقالوا: انه لايحل للمسلمين أن يبيعوا للنصارى شيئا من مصلحة عيدهم لا لحما، ولا دما، ولا ثوبا، ولا يعارون دابة ولا يعاونون على شيء من دينهم لان ذلك من تعظيم شركهم وعونهم على كفرهم، وينبغي للسلاطين ان ينهوا المسلمين عن ذلك لان الله تعالى يقول (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) ثم أن المسلم لايحل له أن يعينهم على شرب الخمور بعصرها أو نحو ذلك فكيف على ماهو من شعائر الكفر، واذا كان لا يحل له أن يعينهم هو فكيف اذا كان هو الفاعل لذلك. والله أعلم

قاله

أحمد بن تيمية

تمت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصحة

تأليف
زعيم الهندوس الاكبر
مهاتما غاندى

ترجمة
الاستاذ الشيخ عبد الرزاق
الملبح آبادى

ثم فوق هذا يتوقف نقاء اللبن وعدمه على علف البقرة وحالتها الصحية. وقد حقق الاطباء بأن الذين يشربون لبن البقرة المسلولة يقعون بأنفسهم فريسة لهذا الداء الوبيل: ومن الصعب جداً العثور على بقرة صحيحة. وعلى هذا فاللبن النظيف تام النظافة ربما لا نعثر عليه الا بعد عناء شديد، لأنه كثيراً مايفسد في نفس منبعه. كل واحد يعلم أن الطفل الذي يرضع لبن أمه المريضة قد يصاب بمرضها. وكثيراً مانرى الاطباء يعطون الدواء للامهات اذا أصيب أطفالهن بمرض. وذلك لأن تأثيره يصل الى الطفل من طريق ثدي أمه وهكذا تماماً تتوقف صحة الرجل الذي يشرب لبن البقرة على صحتها. فاذا كان شرب اللبن محاطاً بمثل هذا الخطر الكبير أفليس من الحكمة تركه بتاتاً. سيما إن كنا نجد أشياء كثيرة تقوم مقامه؟ فهذا زيت الزيتون مثلا يؤدي هذه الوظيفة إلى حد، واللوز الحلو بدل قوي جداً للبن اذا وضع في الماء الساخن وأزيل قشره، ثم سحق جيداً ومرس ومزج مزجا، فهو يهيء شراباً محتوياً على جميع مزايا اللبن وسالماً في الوقت نفسه من جميع مضاره.

لنتدبر في المسئلة من جهة سنن الطبيعة: ان العجل لا يرضع لبن أمه حتى تظهر أسنانه، فاذا ظهرت حجر اللبن واكتفى بالعلف. هذا يدل دلالة واضحة بأن الطبيعة تطلب من الانسان أيضاً أن يكون كذلك. فهي ماأرادت منا أن نشرب اللبن حتى بعد أن نجتاز سن الطفولية. يجب علينا أن نتعود المعيشة على الثمار مثل التفاح واللوز، أو على خبز القمح اذا ظهرت أسناناً. وينبغي أن لا نبرح من فكر القارىء الفوائد الاقتصادية التي نجنيها بتركنا اللبن. وكذلك لا احتياج

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى أي أكل من المأكولات التي تصنع من اللبن . فعرق الليمون الحامض بدل جيد للبن الحامض . أما السمن فألوف مؤلفة من اليهود حتى الآن يستعملون مكانه الزيت .

أما اللحم فقد أثبت الفحص الدقيق في الهيكل الانساني أنه ليس بغذاء طبيعي للانسان . والدكتور هيج hig والدكتور كنجز فورد Kingsford قد أظهرا بكل وضاحة مضاره في جسمنا. فأثبتا أن الآسيد الذي يولده العدس في الجسم يولده اللحم أيضاً . وكذلك يسبب الامراض في الاسنان والروماتزم في الجسم ويحرك الاميال الرديئة — كالغضب — التي قد قررنا أنها ليست إلا صوراً للأمراض . وقد أخذ بعض آكلي اللحوم يهجرونها ويعودون إلى الغذاء النباتي البحت ويحثون عليه ، الامر الذي له معنى كبير يستحق التأمل فيه .

أما الذين يقتصرون على اللحم وحده فحالتهم من الرداءة بحيث لا تحوجنا إلى البحث فيهم حتى أنا لو نراها مرة بأعيننا لن نأكل اللحم أبداً . ان الذين يقتصرون على اللحم لا يمكن أن يقال عنهم إنهم أصحاء البنية . ولذلك تراهم بمجرد تقدمهم وتعلمهم القليل يقللون من أكله ويرغبون في النباتات .

فنتج من كل ذلك أن عدد الذين يعيشون على الثمار وحدها قليل جداً . ومن السهل جداً المعيشة على الغذاء المركب من الثمار والقمح وزيت الزيتون ، الغذاء الذي يساعد مساعدة كبيرة في تقوية الصحة. إن الموز له المقام الاول في الفواكه ولكن التمر والعنب والبرقوق والبرتقال وأمثالها من الثمار كلها مغذية تماماً ويمكن تناولها مع الخبز . ان الخبز لا يفسد طعمه اذا بل بزيت الزيتون ، ثم إن هذا الغذاء لا يحتاج فيه إلى الملح والفلفل واللبن والسكر ، وتحضيره سهل جداً ورخيص . إن أكل السكر وحده حماقة . والاكثار من الحلويات يضعف الاسنان ويضر بالصحة . ان المأكولات الجيدة التي يمكن صنعها من البر والثمار جامعة بين الصحة واللذة .

أما المسئلة الاخرى وهي البحث في كمية الغذاء وأوقاته يومياً فلأنها مهمة جداً نخصص لها باباً مستقلاً .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب السادس

ماهو المقدار الذي يتناول من الغذاء

وكم مرة يجب أن نأكل ؟ —

بين الاطباء اختلاف كبير في مقدار الغذاء الذي يجب أن يتناوله الانسان فقال دكتور يجب أن يأكل أكثر ما يستطيع أكله . ثم ذكر مقادير الاطعمة المختلفة التي يمكن أن تؤكل . وقال دكتور آخر إن غذاء العمال يجب أن يختلف في مقداره ونوعه عن غذاء المشتغلين بالاعمال العقلية ويعارضهما دكتور ثالث بقوله إن الأمير والفلاح وكل الناس يجب ان يأكلو مقداراً واحداً من الطعام إن مالا يصح النزاع فيه هو أن الضعيف لايمكنه أن يتناول المقدار الذي يتناوله القوي . وكذلك غذاء النساء يكون اقل من الرجال ومثلهن الصبيان والشيوخ يأكلون أقل من الشباب ، وقد توسع كاتب حتى قال لو نمضغ الطعام جيدا بحيث نمتزج كل ذرة منه باللعاب ، فعند ذلك لانحتاج الي أكثر من أوقيتين أو أربع أوقيات من الغذاء . قال الدكتور هذا القول بعد أن جرب تجارب لاتحصى وقد بيعت نسخ كتابه ألوفا مؤلفة . فظهر من كل ذلك ان البت في تعيين مقدار الغذاء ليس من الحكمة في شيء

إن أكثر الاطباء يسلمون بأن تسعين في المائة من الناس يأكلون أكثر من حاجتهم . لاريب ان هذه حقيقة واقعة يمكن مشاهدتها كل يوم وان لم يعلن عنها الاطباء . ان الصحة لاتتقهقر من « قلة الاكل » بل من الضروري جدا المحافظة عليها تقليل مقدار الاكل الذي نأكله .

وإن من المهم جدا ، كما قلنا آنفاً ، مضغ الطعام جيدا لنستفيد المواد الغذائية الكثيرة من طعام قليل . إن المجربين من الناس قد بينوا بأن براز الذي يأكل طعاماً نافعاً غير كثير يكون قليل المقدار متماسكا بعضه ببعض ولينا ذا لون قاتم وخالياً من كل رائحة خبيثة . فالذي ليس براز هكذا ليعلم انه يكثر من طعام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غير ناقع ولا يمضغ كما ينبغي . وكذلك الذي يشكو الارق أوينام نوماً متقطعاً مقلقاً بالأحلام أو يجد صياحاً على لسانه اللعاب متجمدا فهو كذلك يرتكب جناية الاكثار من الأكل . وإن كان يقوم في الليل مرات عديدة للتبول فمعناه أنه أكثر في الليل من أكل الاشياء السائلة الرقيقة . فبهذه وغيرها من التجارب يستطيع كل انسان أن يعرف بالضبط المقدار الذي يحتاج اليه من الغذاء. يصاب كثير من الناس بعفونة في نفَسهم ، فهذه العفونة دليل على أن طعامهم لم ينهضم تماماً .ثم إن كثرة الأكل تسبب أكثر الاحيان ظهور البثور على الوجه وفي داخل الأنف وتولد الريح في بطون كثير من الناس .إن أصل هذه المصائب كلها ، بكلام صريح ، هو اننا قد جعلنا بطوننا مزبلة ، فنحن نحمل هذه المزبلة معنا في كل مكان .كلما نتفكر في الأمر يجد لانملك من استقباح عملنا هذا استقباحاً شديدا ولا سبيل الى التخلص من جناية كثرة الاكل إلا بأن نعاهد أنفسنا عهدا أكيداً بأن لا نشترك في العزائم والولائم على إختلاف انواعها . نعم يجب الاعتناء بالضيوف ولكن ذلك لايخرجن بنامن حدود قوانين الصحة . هل خطر في بالنامرة أن ندعو أصحابنا لينظفوا أسنانهم معنا أو ليشربوا كوبة من الماء عندنا ؟ أليس الاكل شديد العلاقة بالصحة مثل هذه الاشياء ؟ فلماذا نحن نحدث لأجله كل هذه الضجة الكبيرة ؟ لقد أصبحنا نهمين بالعادة حتى أن لساننا لايزال يتوق الى ألوان كثيرة جدا من الطعوم في كل حين .فلذلك نرى من واجباتنا المقدسة أن نملأ بطون ضيوفنا بأطعمة لذيذة ونمني أنفسنا بأنهم أيضاً سيفعلون ذلك معنا في نوبتهم ! إننا لوطلبنا من صديق لنا أن يشم فمنا بعد ساعة من الأكل ، ثم هو يخبرنا بشعوره الحقيقي بلامحاباة ، فلاشك اننا نستر وجهنا من شدة الحياء والخجل ! ولكن قد تجرد بعض الناس من الحياء بتاتاً فلا يستحيون من أن يشربو بعد الأكل مباشرة مسهلا ليستطيعوا الاكثار من الأكل أو أنهم يستفرغون كل ما أكلوه ليعودوا حالا الى المائدة ثانية !

وبما أننا جميعاً حتى أفاضلنا يرتكبون جناية كثرة الأكل على سواء لذلك قد قرر أجدادنا العقلاء الصوم علينا أحياناً كثيرة كفريضة دينية . لاشك أن الصوم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مرة في كل أسبوعين نافع جداً للصحة . إن كثيراً من المتمسكين بالدين من الهندوس يقتصرون على أكلة واحدة في اليوم طول فصل المطر . هذا حسن جداً ومبني على أحسن الاصول الصحية . وذلك لأن القوى الهاضمة تضعف عندما يكون الهواء رطباً والسماء مغيمة ولذلك يجب تقليل مقدار الغذاء .

والآن نبحث في عدد المرات التي ينبغي أن نأكل فيها . إن الملايين من الهنود قد تعودوا على الأكل مرتين كل يوم . والذين يشتغلون بالاعمال الشاقة يأكلون ثلاث مرات ، أما عادة الأكل أربع مرات فقد دخلت بلادنا بعد قدوم الادوية الافرنجية اليها . لقد تأسست أخيراً في انكلترا وأمريكا جمعيات مختلفة تنصح الناس بأن يقتصروا على الأكل مرتين وتمنعهم من الفطور صباحا مبكراً . وذلك لأن نومنا في الليل يؤدى بنفسه وظيفة الفطور . فيجب بمجرد الانتباه صباحا أن يستعد الانسان للشغل عوضاً من الأكل ، ثم يتغذى بعد ثلاث ساعات فقط . ان الذين يتمسكون بهذا الرأى لا يأكلون في اليوم الا مرتين ولا يشربون خلالها حتى الشاى . ان دكتوراً محنكا اسمه ديوى Devvai قد ألف كتابا جليلا فى الصوم وأثبت فيه فوائد ترك الفطور . وأنا كذلك أستطيع أن أؤكد بناء على تجربتي الشخصية ثماني سنوات بأنه لاحاجة الى الأكل أكثر من مرتين للذى جاوز الشباب واستكمل جسمه كل نموه .

الباب السابع

— الرياضة —

ان الرياضة ضرورية جداً للانسان كضرورة الهواء والماء والغذاء ، فالذى لا يواظب عليها لا يمكن أن يكون صحيحاً . نحن لا نقصد «بالرياضة» مجرد التمشي أو الألعاب كالصولجان وكرة القدم ، بل ندخل في الكلمة جميع الاشغال الجسمية والعقلية . الرياضة ضرورية كضرورة الغذاء للجسم ، فالمخ يضعف لعدم الرياضة مثل مايضعف الجسم سواء بسواء . وضعف العقل نوع من المرض بلا ريب .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالمصارع الماهر في المصارعة لايعتبر « صحيحاً » بالحقيقة الا اذا كان عقله كذلك قويا كجسمه . وكما قد بين أن المخ القوي في الجسم القوي ، هذه القاعدة وحدها تؤسس صحة حقيقية .

ماهي اذن الرياضات التي يحافظ بها على قوة الجسم والعقل معاً ؟ ان الطبيعة قد قدرت ذلك بطريقة تمكننا من أن نتريض الرياضة الجسمية والرياضة العقلية في وقت واحد . أن الاكثرية الكبيرة من البشر تعيش بالعمل في المزارع . فالفلاح مضطر أن يقوم بالرياضة البدنية المتعبة على كل حال لأنه لابد له من أن يشتغل من ٨ الى ١٠ ساعات بل أكثر من ذلك أيضاً ليحصل على قوته ولباسه . ثم العمل الجسمي الشاق المتعب يستحيل القيام به الا اذا كان المخ فى حالة حسنة . والفلاح يكون مخه كذلك ، فهو لابد له من معرفة التفاصيل الكثيرة للزراعة ، وكذلك لابد من أن يكون له علم وافر بالارض وأنواعها والفصول وتقلباتها ، بل ربما بحركات الشمس والقمر والنجوم وسيرها حتى انه قد يغلب أعلم الناس فى هذه الامور . ثم هو يعرف حالة الوسط المحيط به كما ينبغي فيستطيع أن يعرف الجهات بمجرد النظر إلى الكواكب فى الليل ، ويتنبأ بأمور كثيرة جداً بمطار الطيور ومسير البهائم ، فيعرف مثلا أن المطر على وشك السقوط اذا رأى نوعا خاصاً من الطيور قد اجتمع وأخذ يضج ويصيح . والحاصل أنه يعرف من الارض والسماء القدر الضروري لعمله . وكذلك يعلم شيئاً من علم الدين ليتمكن من القيام بعباداته وتربية أولاده . وهذا العلم هو يحصله بطريقة طبيعية لأنه يعيش تحت السماء الواسعة والفضاء الفسيح فيعرف بسهولة عظمة الله تعالى.

أجل الناس كلهم لايمكن أن يصيروا فلاحين ، ولا كتب هذا الفصل لدعوتهم اليه ، بل انما نذكر لهم معيشة الفلاح لأننا نعتقد أن حياته هي الحياة الطبيعية للانسان . فكلما نزداد بعداً عن هذه الحياة الطبيعية نصاب فى صحتنا بالمصائب ، وقد علمنا من حياة الفلاح أنه يجب علينا العمل على الاقل ثماني ساعات كل يوم ، ويدخل فيه العمل العقلي كذلك .

أما التجار وغيرهم من الذين يعيشون عيشة القعود فلاشك أنهم يعملون العمل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العقلي إلى حد ما، ولكن شغلهم ضيق النطاق وأقل بكثير من أن يسمى «رياضة»

ولأجل هؤلاء الناس قد اخترع عقلاء الغرب الالعاب كالصولجان وكرة القدم وغيرها من الالعاب الخفيفة التي تلعب في الحفلات واجتماعات الاعياد. أما الشغل العقلي فقالوا بقراءة الكتب التي لاتحتاج الى اجهاد الفكر. لاريب أن هذه الالعاب تريض الجسم، ولكن هل هي نافعة للمخ أيضاً؟ كم من المهرة المبرزين في كرة القدم والصولجان يملكون قوي عقلية عالية؟ كم نرى آثار الاستعداد العقلي لأولئك الامراء من الهنود الذين امتازوا كاللاعبين؟ ثم من جهة أخرى كم نرى من العلماء الكبار من يهتمون بهذه الالعاب؟ يمكننا أن نتأكد بتجربتنا بأنه قلما يوجد بين اللاعبين من يملك القوى العقلية. الانكليز مغرمون ومشهورون بالالعاب، ولكن شاعرهم Kipling يذم الحالة الذهنية للاعبين ذما شديداً

أما نحن الهنود فقد سلكنا طريقاً مناقضاً لهذا الطريق تماما، فرجالنا يشتغلون بالاشغال الشاقة العقلية ولكن قلما يتريضون، بل لايتريضون مطلقاً. فيضعفون بسبب هذه الاشغال فيقعون فريسة لأمراض مختلفة، ويودعون الدنيا إلى الابد عند ماتأمل منهم أن تنتفع بعملهم. لاينبغي أن يكون عملنا جسمياً محضاً ولا عقلياً محضاً، ولا لمجرد تمضية الوقت والتسلية. ان المثل الاعلى في الرياضة هو تلك الرياضة التي تقوي الجسم والعقل على سواء. وهي وحدها تهب الانسان صحة حقيقية، ومثل الانسان الصحي هو «الفلاح»

ولكن الذي ليس بفلاح ماذا ينبغي له أن يفعل؟ الرياضة بالالعاب كالصولجان غير كافية ولذلك ينبغي إيجاد رياضة أخرى. ان أحسن الرياضات لرجل اعتيادي هو أن تكون له حديقة صغيرة قرب بيته فيشتغل فيها بضع ساعات كل يوم

قد يقول بعض الناس «ولكن ماذا نفعل نحن الذين لانملك حتى البيت الذي نسكنه؟»، ان هذا السؤال حماقة. لأن صاحب البيت مهما كان أجنبياً عنا لايمنعنا من أن نصلح أرضه بالحفر والزراعة فنصلحها ونفرح اذا تصورنا أننا قد ساعدناه في تنظيف أرضه واصلاحها. أما الذين لايجدون الوقت لمثل هذه الرياضة أو لايحبونها فيمكنهم أن يواظبوا على المشي الذي هو أحسن الرياضات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد تلك الرياضة . وقد صدق من قال انها « ملكة الرياضات » إن السبب الحقيقي في كون صحة الرهبان الهنود حسنة جداً هو أنهم يمشون في طول البلاد وعرضها على أقدامهم ، إن الكاتب الامريكي الكبير تورو Thoreau قال أشياء كثيرة مهمة في رياضة المشي فقال « ان كتابة أولئك الذين يعيشون دائماً في البيوت ولا يخرجون منها أبداً في الهواء الطلق ، تكون ضعيفة كأجسامهم » وقد ذكر تجربته الشخصية قائلا « ان أحسن مؤلفاتي كلها هي التي ألفتها في الزمن الذي كنت أمشي فيه كثيراً » ولقد كان مشاءاً كبيراً حتى إنه مشي اربع أو خمس ساعات كل يوم كان شيئاً اعتادياً عنده ! لنكن مغرمين بالرياضة حتى لا نستطيع البقاء بدونها في حال من الاحوال . يصعب علينا أن نفهم شدة ضعف شغلنا الدماغي وخفته اذا لم تصحبه الرياضة البدنية المتعبة . إن المشي يحرك جميع أجزاء الجسم ويقوي دورة الدم ، وذلك لأن الهواء النقي يدخل بقوة في الرئة عند ما نمشي بسرعة . ثم هنالك مسرات عظيمة جداً تقدمها الينا الطبيعة ومناظرها اذا خرجنا إلى الميادين والحقول ، تلك المسرة التي تأتينا من التدبر في جمال الطبيعة

أما المشي في الازقة والشوارع أو في طريق واحد كل يوم فلا فائدة منه أصلا يجب أن نخرج إلى الميادين والغابات وهنالك نجد لذة الطبيعة . ان المشي ميلا أو ميلين ليس بمشي لأن مشي عشرة أو اثنى عشر ميلا ضروري للرياضة . والذين لا يستطيعون ذلك كل يوم فليفعلوه أيام الاحاد أيام العطلة . ذهب رجل كان يشكو سوء الهضم إلى طبيب فنصحه الطبيب بمشي قليل كل يوم ، ولكنه اعتذر قائلا هيهات أن أمشي فاني ضعيف جداً . فأخذه الطبيب في عربته وخرج به للنزهة . فلما أبعد عن العمران قليلا أسقط سوطه فاضطر المريض أن ينزل تأدبا ليأتي به . ولكن الطبيب ساق عربته بدون أن تنتظر . فأخذ المسكين يصيح ويجري وراء العربة ! ولما اطمئن الطبيب بأن المريض قد مشى مشياً كافياً حمله في العربة قائلا « ان هذه حيلة دبرتها لتضطر إلى المشي » وبما أن المريض أخذ يشعر بالجوع من ذلك الوقت عرف نصيحة الطبيب ونسي حكاية السوط . ثم رجع إلى بيته وأكل الطعام برغبة وشهية . فليجرب الذين يشكون سوء الهضم وما شاكله من الامراض المشي بأنفسهم ، فانهم يعرفون قيمة الرياضة حالا .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أفحكم الجاهلية يبغون

ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟

اللهم لطفاً ورحمة بنا وبدينك الذي عاد غريباً كما بدا

ماذا دهى الاسلام والمسلمين من عظائم النكبات وصواعق المهلكات حتى انقلب الحق باطلا ، والباطل حقا ، وأصبح المنكر معرفاً ، والمعروف منكراً وغدا الهدى ضلالا ، والضلال هدى :

وأي نكبة أعظم ، وصاعقة من أفتك أن تجتمع بالكاظمية من بلاد العراق جماعة من علماء الشيعة ثم يقررون وينشرون على العالم أن ازالة المنكر مصيبة على الاسلام ، ونكبة على المسلمين ، وأن تقويض دعائم الباطل ، وهدم أبنية الضلال وتطهير البلاد الحجازية المقدسة من آثار الجاهلية الأولى عدوان ولطمة للاسلام كان يخشاها .

ماهذا ؟ أتبدلت الأرض غير الأرض ، والناس غير الناس ، والعقول غير العقول ، وصار الأمر بالناس ، واتباعهم للهوى ، وفتنتهم بالبدع وتعاديهم في العدوان على الدين وتشويهه والاصاخة الى صوت الباطل الى هذا الحد الذي لايتصور بعده غاية والذي أفسد على المسلمين حياتهم الدنيوية ، والدينية ؟ حسبي الله ونعم الوكيل

ماذا يقول أولئك المعولون الصارخون ؟ أيقولون إن أمكنة أسست على غير هدي الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وهدى أصحابه رضي الله عنهم أمكنة خير وبركة ؟ وفوق ذلك يسمونها مقدسة ؟ وأدهى من ذلك يسمون من لا يقول بها ولا يسمع قول الشيطان فيها ضالا مارقاً ؟

يالله من هول ذلك ! أفيقوا ياقوم من هذه الغفلة التي هي أعظم مايبغي الشيطان منا ، وزنوا قولكم قبل أن تقولوه واعرفوا موضعه من الدين قبل أن تذيعوه فانكم والله لو وزنتم قولكم وعرفتم موضعه لوجدتموه منكراً من القول وزورا وأي زور ومنكر أعظم من قول يصادم بل يناقض بل يهدم قول رسول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله صلى الله عليه وسلم الذي أجمع المسلمون خلفا عن سلف على صحته : من قوله صلى الله عليه وسلم « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت عائشة رضي الله عنها — يحذر ماصنعوا ولولا ذلك لأبرزت قبره » أخرجه البخاري ومسلم . وقال العلماء في شرحهم لهذا الحديث في هذا نهي شديد صريح عن بناء القباب على القبور واتخاذ المساجد عليها وعندها . حتى عد ابن حجر الهيتمي بناء هذه القباب من الكبائر العظيمة التي يجب على علماء المسلمين وأمرائهم هدمها وازالتها — قال: حتى قبة امامنا الشافعي رضي الله عنه لذلك الحديث اه

ومن قوله صلى الله عليه وسلم « لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » رواه احمد واصحاب السنن . أي الذين يوقدون عليها الشموع ونحوها . ومن قوله صلى الله عليه وسلم « اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » رواه البخاري . وإلا فليخبرنا أولئك الباكون الصارخون عن حيلة نخرج بها من هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة ونستمع لقولهم ونعمل به دونها

ثم ماذا يقولون في إجماع كل فقهاء المذاهب المعتبرة على حرمة البناء على القبور وتجصيصها . قال الامام الشوكاني في رسالته (شرح الصدور بتحريم رفع القبور)

اعلم أنه قد اتفق الناس سابقهم ولاحقهم واولهم وآخرهم من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى هذا الوقت أن رفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبت النهي عنها واشتد وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاعلها ولم يخالف احد في ذلك من المسلمين أجمعين : ثم ساق أحاديث دالة على هذا ثم قال :وإذا تقرر لك هذا علمت أن رفع القبور ووضع القباب والمساجد مثلها: قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعليها ،تارة كما تقدم ،وتارة دعا عليهم بأن يشتد غضب الله عليهم بما فعلوه من هذه المعصية ، وتارة نهى عن ذلك وتارة بعث من يهدمه وتارة جعله من فعل اليهود والنصارى ، وتارة قال « لاتتخذوا قبري وثنا » وتارة قال « لاتتخذوا قبري عيداً » أي موسما يجتمعون فيه كما صار يفعله كثير من عباد القبور يجعلون لمن يعتقدونه من الأموات أو قانا معلومة (الموالد) يجتمعون عند قبورهم ويعكفون عليها كما يعرف ذلك كل أحد من الناس اه كلام الشوكاني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم هذا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه روى عنه مسلم في صحيحه أنه قال لأبي الهياج الأسدي « أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجد قبرا مشرفا الا سويته ولا تمثالا الا طمسته » وفي هذا أعظم دلالة على أن تسوية كل قبر مشرف بحيث يرتفع عن الارض عن القدر المشروع واجبة متحتمة فهل فعل علي رضي الله عنه بعد نكبة على الاسلام والمسلمين؟ ويستحق قيامة أولئك الذين يدعون أنهم شيعة علي كرم الله وجهه والتفاني في حبه بهذا الصريح والعويل؟

ثم ما الذي تفهمونه من نهي الرسول صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام عن زيارة القبور ولم يبح لهم زيارتها إلا بعد ما تمكن الايمان في قلوبهم وتبينوا حقيقة التوحيد وأنها لا تتفق وتعظيم هذه القبور والعكوف عندها ولفظ ذلك « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الدار الآخرة » وفي قوله تذكركم الدار الآخرة أتم دلالة على أن زيارة القبور لا تجوز إلا إذا كانت للتذكر فقط أما اذا كانت للتبرك والطواف والتقبيل فهي على أصلها من التحريم الاول : أليس في هذا النهي ثم الاباحة بهذا القيد مايدل أوضح دلالة عند عدم الهوى والعصبية على أن فتنة الشرك مادخلت على العرب وغيرهم إلا من باب تعظيم قبور صالحيهم ؟ كما جاء ذلك في صريح القرآن وفي أقوال الصحابة والتابعين في تفسيره مما يطول به المقال وهو أوضح من أن نحتاج الى تسطيره هنا

ثم تعالوا حدثونا ان كنتم تريدون النصفة والدين الحق ، هل فعل ذلك أبو بكر أو عمر أو علي أو عثمان أو أحد غير أولئك من الصحابة رضوان الله عنهم؟ اللهم لا . هل بني الحسن أو الحسين رضي الله عنهما لابيهما قبة من هذه القباب؟ اللهم لا . هل بني أحد من أولاد الحسن أو الحسين كعلي زين العابدين أو جعفر الصادق أو محمد الباقر رضي الله عنهم شيئاً من هذه القباب ؟ اللهم لا . ثم هؤلاء الأئمة الاربعة ومن اليهم من فحول علماء السلف رضي الله عنهم هل يقدر واحد منكم أن يأتي لنا ونكون له من أعظم الشاكرين — بكلمة واحدة عنهم تشير الى ذلك وإباحته فضلا عن التصريح ؟ إنكم لا تجدون في التاريخ ولا الدين إلا أن أول من أظهر ذلك وابتدعه دولة بني بويه في أول القرن الرابع . وليس أحد يعتقد أن فعل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ملوك هذه الدولة حجة في الدين

فلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة تقتدون، ولا يسلم من اقتدى بهم من طعنكم وتشنيعكم فماذا بعد ذلك نقول لكم إلا ان هذه مشاقة لله ولرسوله واتباع لغير سبيل المؤمنين والله تعالى يقول (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً)

ياقوم هذا دين الله الذي نعلمه ويعلمه المسلمون من كتاب الله وسنة رسوله ومذاهب العلماء نعلنه وندعو الناس جميعاً الى التمسك به . وإن كان عندكم غير هذا فهاتوه مؤيداً بالحجة من قول الله وقول رسوله يشكر الله لكم عملكم وتكونوا قد أسديتم الى الناس معروفاً ببيان دين قد خفي عليهم . وأما إن كنتم تبغون غير هذا من غير أن تأتوا بدليل أو حجة صادقة ولاتؤيدونه إلا بالهوى والعادة وقول الآباء والاجداد وغير ذلك مما هو الحجة الوحيدة للمبتدعين فهذا أمر آخر لانرضاه لكم ولا لأحد من هذه الامة التي نسأل الله لها الهداية والتوفيق في القول والعمل

ثم اعلموا ياقوم أن المؤمنين الذين ملأ الله قلوبهم بنور الايمان وحب الله ورسوله وتعظيمهما وتوقيرهما لايقدمون قول أحد ولا فعله على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولافعله ولا يتخذون من قول أحد ولا فعله حجة على دين الله بل لله الحجة البالغة وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .

ماهلك السالفون من الأمم إلا بتقديم أقوال الناس على قول الله ورسله وكانوا إذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا : فاحذروا ذلك كل الحذر واتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولاتتبعوا من دونه أولياء قليلا ماتذكرون . وفقنا الله لمافيه صلاح ديننا ودنيانا

محمد حامد الفقي

من علماء الازهر وإمام مسجد شركس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رأي في الجديد و مدعي التجديد

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي كما نشر في عكاظ بتصرف قليل

لسنا نتحرج أن ننبه هنا الى أصل هذا الجديد الذي يزعمونه ويتشدقون به . فكل فاسق وكل ملحد وكل مقلد أحد هذين وكل متهوس باحدى هذه العلل الثلاث هو مجدد اذا جرى في انتحال الأدب العربي وتعاطيه مجرى التكذيب والرد والنقيصة والزراية عليه وعلى أهله والخبط مابين أصوله وفروعه على ان لايستخرج من بحثه إلا مايخالف اجماعاً، أو يعيب فضيلة ، أو يغض من دين ، أو ينقض أصلا عربياً جزلا بسخافة أفرنجية ركيكة ، أو يحقر معنى من هذه المعاني التي ينظمها الجامدون انصار القديم من القرآن فنازلا . وبالجملة فالتجديد أن تكون لصاً من لصوص الكتب الاوربية ثم لاتكون ذا دين أو لايكون فيك من الدين إلا اسمك الذي ضرب عليك فلا حيلة لك فيه ولا تستطيع أن تستدرك منه إلا في أولادك المساكين ، ثم لاحاجة للجديد بالحادك أو زيغك الا اذا طبعت بأحدهما أو كليهما مسائل التاريخ الاسلامي والادب العربي ، وأفسدت الخالص بالممزوج ، وحقرت الناس والمعاني وكنت حراً طليقاً من قيود السماء والارض اذا صدرت أو وردت فتقول على قدر عقلك ، ثم تفعل على قدر زيغك . ثم تزيغ على قدر ما أنت قادر

أما ان بحثت وقايست وتعقلت وكنت أذكى الناس وأبلغ الناس ثم كنت لاتستخرج من التاريخ والادب ألا مايزينهما ويزيدهما ويكشف عن أسرارهما وحقائقهما الصحيحة ولم تكن لص كتب أوربية ومذاهب أوربية فالويل لك . فما أنت إلا قديم وما أنت الا نفس حجرية ولو قدسك المسلمون تقديس الكعبة وحجرها ، وان العصر لغني عنك وعن كتبك وآرائك لان خمسة أو ستة أو خمسين أو ستين هم العصر وهم الامة وهم من التاريخ المترامي الى المستقبل كالقطار فيه مافيه من عربات تحمل من العروض على أجناسها وأنواعها ومن الناس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على درجاتهم وطبقاتهم . ولكن الخمسة أو الستة وحدهم عربة الآلات والبخار وفحم نيوكاستل .

بلى أيها المجددون غير أنه ليس على الارض معصوم من الخطأ وغير أننا نعرف أن غلطة العالم تدل على علمه كما يدل صوابه ، وأن شبهة الجاهل تدل على جهله كما يدل خطأه اذ كان الاول متحرزاً يتوقى جهده وكان الثاني متحمقاً يسترسل جهده فعلى قدر قوة الشبهة وضعفها ، وبحسب نوع الغلطة وشكلها ، يعرف نوع الفكر وتتبين حالة العقل . وبهذين تعرف صفة النفس وبالنفس لا بغيرها يقوم التاريخ الانساني

ولو أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان معه خمسمائة ألف من امثال « أدعياء التجديد » أفيردون عليه ماردّ عربي واحد قلبه روح سيفه ؟ أرأيتم الآن أيها الفضلاء جداً ... أن الامم في غنى عنكم وأن حاجتنا كل الحاجة انما هي الى ايمانها وقديمها ، وانكم لا تنزلون منها ومن تاريخها وأسباب تاريخها الا منزله الثرثرة في المعنى الصريح من المعنى الصريح . وان مثلكم كمثل حادثة تاريخية عظيمة أخذت ما أخذت من الناس وتركت ما تركت فيهم حتى اذا مضت لسبيلها وصارت حديثاً في الاحاديث جاء رجل متسكع متلكع فاحتسى الف كأس من الخمر ، وأحرق ألف دخينة من التبغ ، وأضرم النار وروح النار على دماغه ليخرج من دماغه رواية تمثيلية في تلك الحادثة يزخرفها بالكذب ويزينها بالفلسفة ويزيدها بالتحليل والمنطق ، ويجملها بالخيال والشعر ؟ ثم لا تكون مع هذا كله في جنب الأصل إلا ملهاة وهزؤاً وسخرية ليس فيها إلا حسام لا يقطع ، وبطل لا يمنع ، ونار لا تحرق ، وبحر لا يغرق ؟ أتظنون أن التجديد لا يقوم الا بالهدم ، وهل يبلغ ما أنتم فيه من الحماقة وضعف البصر بعواقب الأمور ، وأسرار الاشياء ، أن تقولوا إن البناء الجديد لا يقوم إلا بعد هدم القديم وإزاحة أنقاضه ، واقرار الجديد في موضعه . أهو بناء من الطوب والحجارة والأخشاب ترفعون هذا وتضعون هذا . أم هو بناء بالكلام على أرض من الورق . فكل من جاء ليبني بنى ، وكل من جاء ليهدم هدم ؟ أفلا تعلمون أن القديم لا يهدم البتة لأنه هو الذي يبدع الجديد وينشئه ، فان هدم في أمة من الامم زال الجديد بزواله ، ولم يبق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الامة إلا بقايا لاتستمسك على حادثة ، ولا تقر على صدمة ، وإن سنة الكون في الجديد أنه ترميم في بعض نواحي القديم ، وتهذيب في بعضها ، وزخرف في بعضها الآخر . وإلا لوجب أن يتجدد التركيب الانساني ، والتركيب العقلي . وهو مالم يقع ولن يقع منه شيء .

فالشأن في الجديد أن تتصل المادة الجديدة بالقديم فاذاهو هو . ولكن ببعض الزيادة ، أو بعض الزينة ، أو بعض القوة ، وكل ذلك لاحداث بعض المنفعة

فالرجل المجدد لايوجد نفسه أيها الفضلاء جداً ، وما هو من الهوان على الكون ، ونواميسه وعلله بحيث يقول سأكون فيكون . ولو أن كل أسود في مطعم ، أو حانة كأسود بني عبس لفسدت الأرض ، ولم يبق للشجاعة تاريخ يحفظ ، ولو أن كل لون أحمر يقول أنا الورد لما بقي للورد معنى الا أن يكون خجلا في وجه الدنيا ...

المجدد أيها الفضلاء جداً لاتخرجه للأمة إلا أقوى عناصر القديم متى اجتمعت فيه صحيحة متظاهرة يمد بعضها بعضاً . فان من انتهى إلى غاية من الغايات كان هو الحري أن يستشرف لما بعدها ، وأن يأتي بما لا يستطيع من دونه ، ولكن الشرط أن يكون قد بلغ هذه الغاية وما يبلغها إلا اذا كان تهيأ بوسائلها ، ولن تأتي لي هذه الوسائل على أتمها وأكملها إلا اذا شاءت الحكمة الالهية أن تنقح شيئاً في أساليب الحياة ونظام القديم .

فالذي يحصل من كل ماتقدم أن لاجديد الا حيث تبدع الحكمة شيئاً ، ثم تتصل نواميس الحياة النفسية بهذا الشيء ، فاذا هي تفعل به مااقتضته الحكمة مما نسميه هدماً أو بناء . فأنت اذا كنت مجدداً في اللغة مثلا ، وكانت فيك العناصر الكافية لاجتماع قوة من قوى الناموس العام ، فلا بد أن تبدع شيئاً غير موجود لايستطيعه غيرك كما تستطيعه أنت ، فاذا أبدعت وأحدثت رأيت القديم نفسه هو الدليل على أنك جددت ، فكنت بشهادته محدداً وهي شهادة كما ترى لاتنالها بأنك محرر صحيفة ، أو مترجم مجلة ، أو ملخص من بعض آراء الفلاسفة ، بل من حياة عصرك وطبيعته ، وقوانين وجوده إذ تكون زيادة في العنصر وآية في الطبيعة ، وكلمة جديدة في قوانين الأمة . اهـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مذكرات(*)

مؤتمر الخلافة الاسلامية

محضر الجلسة الاولى

يوم الخميس أول ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ هجرية

١٣ مايو سنة ١٩٢٦ ميلادية

اجتمع المؤتمر الاسلامي العام للخلافة بمصر في دار المعاهد الدينية التابعة للجامع الازهر الشريف في الحلمية الجديدة بمدينة القاهرة ، الساعة الحادية عشرة صباحا يوم الخميس أول ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ هجرية (١٣ مايو سنة ١٩٢٦ ميلادية) برياسة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر ، الشيخ محمد أبي الفضل شيخ الجامع الأزهر الشريف ورئيس المؤتمر ، وحضور حضرات أصحاب الفضيلة والسيادة والسعادة والعزة :

الشيخ محمد مصطفى المراغي	رئيس المحكمة الشرعية العليا	من مصر
« عبد الرحمن قراعة	مفتي الديار المصرية	«
« أحمد هارون	وكيل الجامع الازهر والمدير العام للمعاهد الدينية	«
« حسين والي	السكرتير العام لمجلس الازهر الأعلى والمعاهد الدينية	«
« محمد فراج المنياوي	« الخاص لشيخ الجامع الازهر ورئيس مجلسه الأعلى	«
السيد الادريسي السنوسي	أمير برقة وطرابلس	من طرابلس الغرب

(*) منقول عن (محاضر) مؤتمر الخلافة التي نشرتها سكرتارية المؤتمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحمد شتيوي السويحلي بك	حاكم مصراطة سابقا	من طرابلس الغرب
التهامي قليصة بك	رئيس مالية مصراطة سابقا	« « «
الشيخ عمر الميساوي	مفتي الخمس سابقا	«
« محمد الصالحي التونسي العضو في مجلس الأمة الكبير في تونس		
السيد محمد الصديق	من أكابر العلماء والأشراف	من مراكش
أحمد بهار الدين أفندي	مندوب جمعية الخلافة	بجنوب أفريقية
أبوبكر جمال الدين أفندي	« الجمعية الاسلامية	«
الدكتور الحاج عبد الله أحمد	« جزر الهند الشرقية	
الدكتور الحاج عبد الكريم أمر الله	« «	«
السيد حسن العطاس	« سلطنة جوهور	
عناية الله خان المشرقي	رئيس دار العلوم	بالهند
السيد الميرغني الادريسي	من أمراء تهامة اليمن	
الشيخ عبد الرحمن بن علي	من قضاة اليمن سابقا وأعيانها	
الشريف يحيى عدنان باشا	من أكابر أشراف الحجاز	
الشيخ خليل الخالدي	رئيس محكمة الاستئناف الشرعية	من فلسطين
« أسعد الشقيري	« مجلس التدقيقات الشرعية بالآستانة سابقا	«
« اسماعيل الخطيب	المحامي الشرعي بفلسطين	
عارف باشا الدجاني	من كبار أعيان فلسطين	
الشيخ حسن أبو السعود	من فضلاء فلسطين	
محمد مراد افندي	مفتي حيفا	من فلسطين
جمال الحسيني بك	سكرتير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السادس الفلسطيني	«
الشيخ عيسى منون	مندوب المجلس الاسلامي الأعلى بفلسطين	
عطاء الله الخطيب افندي	مدير أوقاف بغداد	من العراق
الأستاذ عبد العزيز الثعالبي افندي الأستاذ في كلية آل البيت ببغداد		«
يعقوب شنكوفيتش افندي المفتي الأكبر لجمهورية بولونيا من أعضاء المؤتمر بأوربا		

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتولى أعمال السكرتارية محمد قدري افندي نائب السكرتير العام حضرة صاحب الفضيلة الشيخ حسين والي وساعده في ذلك : على أحمد عزت افندى ، أحمدعبد القادر افندى ، محمد شكرى رجب افندى ، محمد عبدالرازق افندى ، أحمدوهبي الحريري افندي ، محمدالمهدي أفندي ، وكلهم من موظفي المعاهد الدينية

وأعلن حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر رئيس المؤتمر افتتاح المؤتمر (باسم الله الرحمن الرحيم)

ثم تلا القاريء الشهير الشيخ سليمان محرز سورة الفتح

وبعد ذلك ناول حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الرئيس خطبة الافتتاح لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد فراج المنياوي سكرتيره الخاص فتلاها نيابة عنه ونصها :

(بسم الله الرحمن الرحيم أفتتح المؤتمر)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، نحمده أن جمع بيننا وبينكم في سبيل الله على بعد الأقطار وطول الأسفار ، ونشكره أن جعلنا مستمسكين بحبله الذي لا ينفصم ، رغباً في الوحدة والائتلاف ، ورهباً من الفرقة والاختلاف ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ارسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا النور الذي أنزل معه ، وجمعوا الكلمة ، ووحدوا الوجهة

أيها السادة

نشكركم شكراً يكافيء ما أقدمتم عليه من عمل للاسلام وما تحملتم من مشاق كثيرة في اجابة الدعوة ، لقد فارقتم في سبيل الله ديار كم آمنين مصر مجيبين داعي الله

نشكركم شكراً يكافيء عظمة الأيمان الذي في قلوبكم وقد أقمتم الحجج العملية على محبتكم لله ورسوله والمؤمنين ، وسيكتب التاريخ لكم ولشعوبكم عمل عظماء الرجال

لقد قام بكم هذا المؤتمر العظيم وهو أول مؤتمر إسلامي عام ، فليقم بكم ان شاء الله تعالى بناء الوحدة ، ولتوثق بكم عروة الألفة عن فكر رشيد ، ورأي سديد .

أيها السادة

كان لزوال الخلافة ما تعلمون من الوقع الشديد في انفس الشعوب الاسلامية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولقد تجاوبت أصواتهم من الأرجاء البعيدة ، والنواحي المختلفة يتلمسون سبيلا إلى الرشاد ، ويتطلبون عقد مؤتمر إسلامي عام ينظر في الأمر من ناحية الدين ، فنظر العلماء في ذلك نظرة خالصة لله تعالى ، واجتمعوا اجتماعاً تاريخياً ، وقرروا عقد المؤتمر على ما علمتم قياماً بواجبهم الديني

وقد أشير في أسباب هذا القرار الى أن مركز الخلافة في نظر الدين الاسلامي ونظر جميع المسلمين له من الاهمية مالا يعدله شيء آخر . لما يترتب عليه من اعلاء شأن الدين وأهله ، ومن توحيد كلمة المسلمين وربطهم برباط قوي متين . فوجب على المسلمين أن يفكروا في نظام الخلافة على قواعد توافق أحكام الدين الاسلامي ، ولا تجافي النظم الاسلامية التي رضيها المسلمون نظما لحكمهم . غير أن الضجة التي ترتبت على زوال الخلافة جعلت العالم الاسلامي في اضطراب لا يتمكن المسلمون معه من البت في هذه النظم وتكوين رأي ناضج فيها إلا بعد الهدوء ، وبعد الامعان والروية ، وبعد معرفة وجهات النظر في مختلف الجهات

فاعملوا للاسلام مايحفظه ، وما يخلد لكم الذكر الجميل ، مستعينين بالله مخلصين له الدين . (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ونرى من الواجب علينا أن نشكر للأمم الاخرى احترامهم لشؤوننا الخاصة.

ونسأل الله جل شأنه أن يهيء لنا من أمرنا رشداً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

ثم استأذن صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ أسعد الشقيري وارتقى منبر الخطابة وألقى كلمة في تأثير الدعوة إلى المؤتمر ، وقال انها دعوة مباركة ، وقد لقيت آذاناً سامعة ، وقلوباً واعية . ونفى غير ذلك مما كان يقوله بعض الظانين .

ثم قال : إن المادة (الحادية عشرة) من النظام الداخلي للمؤتمر وضعت الخطب التي تلقى في المؤتمر تحت نظر لجنة ، وكثير منا قد يخطب ارتجالا . فأقترح تعديل المادة واستثناء الخطب .

فاستأذن صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي في الكلام وقال :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن الغرض من هذه المادة أن الخطب التي تكون مكتوبة تعرض على اللجنة للنظر فيها وتوزيعها على الجلسات كما يناسب موضوعاتها حتى تكون مهمة المؤتمر سهلة .

وأما الخطب الارتجالية والمناقشات اللفظية التي تدور عادة بين المتفاهمين فحضرات الأعضاء أحرار فيها بعد اذن الرئيس كما في النظام الداخلي للمؤتمر

فاكتفى الأستاذ الشقيري واقتنع بهذا .

ثم ألقى صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي كلمة حيّا فيها الحاضرين بما يناسب المقام وشكر لهم اجابتهم الدعوة . ودعا الله سبحانه وتعالى أن يوفق المؤتمرين لما فيه خير المسلمين .

ثم قال حضرة الأستاذ عبد العزيز الثعالبي افندي :

أهذا النظام الذي وضع ليجري عليه المؤتمر في أعماله غير قابل للتعديل أم قابل له ؟ فربما يكون فيه ماهو محتاج للتعديل :

فقال حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الاكبر الرئيس :

لقد وضع هذا النظام بعد استقصاء وبحث كثيرين .

واستأذن صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي في الكلام وقال :

إن هذا النظام وضعه المجلس الاداري للمؤتمر وهو مؤلف من جمع كثير فيه الخبيرون بنظم المجالس النيابية الحديثة ، واذا رأيتم أن فيه ماقد يحتاج إلى تعديل فلا مانع من تقديم اقتراح بالطريقة النظامية .

فاقتنع حضرة الاستاذ الثعالبي افندي بذلك .

ثم استأذن صاحب الفضيلة الاستاذ الشقيري وقال :

أن كثيراً كتبوا يقولون : قد يتوهم بعض الناس أن العواصم التي فيها تأثير أجنبي لايمكن الكلام فيها بالحرية التامة ، ولكن المسلمين أحرار فيما يقولون : فالبلاد الاسلامية التي فيها حاكم مسلم تقوم فيها الجمعة والجماعة والأحكام الدينية فالمحافظة على الدين موجودة بحمد الله في كل قطر اسلامي .

وقد كتبت بعض الجرائد أن هذا المؤتمر ربما أخل بالمناسبات بين أمراء المسلمين ، وهذا مردود .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فطلب صاحب الفضيلة الاستاذ عطاء الله الخطيب افندي من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس تطبيق المادة الحادية عشرة من النظام الداخلي للمؤتمر القاضية بأن هذه الجلسة انما هي لخطبة الافتتاح والتعارف ، وتأليف لجنة للنظر في الخطب والاقتراحات والابحاث .

فتقبل ذلك الأستاذ الشقيري وقال : لم أتكلم إلا باذن .

ثم استأذن فضيلة الاستاذ الشيخ فراج المنياوي وارتقى منبر الخطابة وألقى كلمة بين فيها أنه ليس لعلماء مصر غاية إلا أداء واجبهم الديني . وأن للمؤتمر الحرية التامة فيما يبحث وفيما يقرر . وشكر لحضرات أعضاء المؤتمر تفضلهم باجابة الدعوة . وذكر لهم أن أمر المسلمين بين أيديهم دون سواهم ، حاثاً على الوحدة الاسلامية .

ثم طلب حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس الشروع في تأليف لجنة من حضرات أعضاء المؤتمر للنظر في الخطب والاقتراحات والابحاث قبل عرضها على المؤتمر

فاقترح حضرة جمال الحسيني بك الاستراحة ربع ساعة . فوافق المؤتمر على ذلك

ثم عاد المؤتمر الى الاجتماع ، وأخذت الآراء على أعضاء اللجنة وهل يكون انتخابهم سرياً . فكانت أغلبية الآراء أن عدد أعضائها بعدد الشعوب الاسلامية الممثلة في المؤتمر وبالانتخاب السري . وأنه اذا جاء مندوبون من شعوب أخرى غير الموجودين الآن ، فلمندوبي كل شعب الحق في انتخاب عضو لهذه اللجنة

وعلى ذلك تم انتخاب أعضاء هذه اللجنة

وأعلنت نتيجة الانتخاب فكانت كما يأتي :

حضرات أصحاب الفضيلة والسعادة

١ — الشيخ حسين والي من مصر

٢ — « محمد الصالحي التونسي « تونس

٣ — السيد محمد الصديق « مراكش

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤ — الشيخ احمد بهار الدين افندي	من جنوب افريقية
٥ — يعقوب شنكوفتش افندي	« بولونيا
٦ — عناية الله خان المشرقي	« الهند
٧ — السيد حسن العطاس	« سلطنة جوهور
٨ — الشيخ خليل الخالدى	« فلسطين
٩ — عبد العزيز الثعالبي افندى	« العراق
١٠ — الشريف يحيي عدنان باشا	« الحجاز
١١ — الشيخ عبد الرحمن بن علي	« اليمن
١٢ — الشيخ الميرغني الادريسي	« تهامة
١٣ — الشيخ عمر الميساوى	« طرابلس الغرب

ثم أعلن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس انتهاء الجلسة اذ كانت الساعة الواحدة بعد الظهر على أن يجتمع المؤتمر الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت المقبل ٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ (١٥ مايو سنة ١٩٢٦)

نائب السكرتير العام — رئيس المؤتمر

امضاء (محمد قدرى) — ختم (محمد أبو الفضل)

﴿ محضر الجلسة الثانية ﴾

يوم السبت ٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ هجريه

١٥ مايو سنة ١٩٢٦ ميلادية

(اجتمع المؤتمر في الساعة الرابعة والنصف مساء برياسة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر . وحضور من حضروا الجلسة الأولى وزادُ عليهم :)

السيد محمد علي البيلاوي نقيب السادة الأشراف بالديار المصرية

السيد عبد الحميد البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالديار المصرية

الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام شيخ معهد الاسكندرية بمصر

الشيخ عبد الغني محمود شيخ معهد طنطا «

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشيخ محمد الأحمدي الظواهري شيخ معهد أسيوط بمصر
الشيخ إبراهيم الجبالي شيخ معهد الزقازيق »
الشيخ عبد المجيد اللبان المفتش بالمعاهد الدينية »

ولم يحضر حضرة السيد الميرغني الادريسي لعذر والشيخ إسمعيل الخطيب المحامي الشرعي

وتولى أعمال السكرتارية من كانوا في الجلسة الأولى

وأعلن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الرئيس افتتاح الجلسة وأذن بتلاوة محضر الجلسة الماضية. فتلاه علي أحمد عزت أفندي من السكرتيرين المساعدين

ولم يحصل من حضرات الأعضاء اعتراض على صيغته فاعتبر موافقاً عليه.

ثم تليت برقية من أحد أعضاء لجنة الخلافة بجنوب أفريقية فيها رجاء النجاح للمؤتمر

ثم حصلت مناقشة حول تلاوة برقية وردت من مكتب الاستعلامات السوري فيها إنكار لتصرف الفرنسيين في دمشق. اشترك فيها حضرات أصحاب الفضيلة والسيادة والعزة الأساتذة: جمال الدين الحسيني، والشيخ حسين والي، والشيخ محمد فراج المنياوي، والشيخ أسعد الشقيري، والشيخ محمد الصالحي التونسي، ومحمد مراد أفندي، والسيد محمد البيلاوي، وحسن أبي السعود أفندي، وعبد العزيز الثعالبي أفندي.

ثم وافق المؤتمر بالأغلبية على تلاوتها فتليت

ثم اقترح حضرة الاستاذ جمال الحسيني بك من مندوبي فلسطين ان يصدر المؤتمر احتجاجا على ذلك وأن يحيل هذا الاقتراح الى لجنة الاقتراحات

فحصلت مناقشة في ذلك اشترك فيها حضرات أصحاب الفضيلة والعزة الأساتذة: عبد العزيز الثعالبي أفندي، والشيخ محمد فراج المنياوي، ومحمد مراد أفندي، والشيخ إبراهيم الجبالي، والشيخ حسين والي وجمال الحسيني بك، والشيخ عبد الرحمن قراعة:

ثم وافق المؤتمر على احالة الاقتراح الى هذه اللجنة

ثم استأذن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ حسن أبي السعود أفندي وقال:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ان هناك مادتين من مواد النظام الداخلي للمؤتمر . احداهما المادة الثانية التي تذكر أن يكون للرئيس وكيل يعينه المجلس الادارى للمؤتمر ويقوم باعمال الرئيس حال غيابه . ورأيي أن يفصل في مسألة الوكيل الآن قبل الخوض في أعمال المؤتمر . والاخرى المادة الثانية والعشرون التي تقول « عند أخذ الآراء في المسائل المبينة في البرنامج وفي الاقتراحات العلمية تعتبر أغلبية آراء الحاضرين . وإذا تساوت يرجح الجانب الذى فيه الرئيس » وطلب الاستاذ أخذ الرأى على المسألة الاولى . هل يبقى انتخاب وكيل الرئيس للمجلس الادارى للمؤتمر أو يجعل هذا الحق للمؤتمرين جميعاً

فاستأذن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن قراعة مفتي الديار المصرية وقال: ان صاحب الحق في انتخاب الوكيل هو المجلس الادارى للمؤتمر.

ثم استأذن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي وقال : اذا كان لابد من الكلام في هذا فليقدم اقتراح به وليحول الى لجنة الاقتراحات.

فاكتفى حضرة الاستاذ حسن أبي السعود أفندى بهذا ثم قرأ المادة الثانية والعشرين السابقة الذكر واقترح أن تكون الآراء بعدد الشعوب الممثلة في المؤتمر فيكون لكل شعب صوت واحد.

ثم استأذن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ عطاء الله الخطيب أفندي واقترح تلاوة مواد النظام الداخلي للمؤتمر مادة مادة وأخذ الرأى فيها

فحصلت مناقشة في الاقتراحين اشترك فيها حضرتا صاحبي الفضيلة الاستاذين الشيخ حسين والي ، وعطاء الله الخطيب أفندي ، وحضرة صاحب السعادة عارف الدجاني باشا

ثم وافق المؤتمر على أن يحول الاقتراحان الى لجنة الاقتراحات

ثم قال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الرئيس : لننظر الآن في أعمال المؤتمر المبينة في برنامجه وتعيين عدد جلساته وتوزيع الاعمال على الجلسات وفقا للمادة الثانية عشرة من النظام الداخلي للمؤتمر

فحصلت مناقشة حول ذلك اشترك فيها حضرات أصحاب الفضيلة الاساتذة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عباد العزيز الثعالبي أفندى ، والشيخ حسين والي ، والشيخ الاحمدي الظواهري وعطاء الله الخطيب أفندي ، والشيخ أسعد الشقيري

ثم اقترح حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والى تألف لجنتين واحدة علمية لبحث المسائل الثلاث الاولى من برنامج المؤتمر والثانية لبحث المسائل الثلاث الاخرى منه .

فوافق المؤتمر على هاتين اللجنتين

ثم اقترح حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ أسعد الشقيري أن تكون اللجنة الاولى مؤلفة من عشرة أعضاء

واقترح حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الاحمدي الظواهري أن يضم الى أعضائها شيخ الحنابلة بالديار المصرية

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي لامانع من ضم فضيلته الى اللجنة وان لم يكن من أعضاء المؤتمر .

واقترح أن تكون اللجنة مؤلفة من تسعة أعضاء ثلاثة من كل مذهب والعاشر شيخ السادة الحنابلة

وقال حضرة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي أفندي : أرى أن يكون شيخ السادة الحنابلة مستشارا .

فوافق المؤتمر على ذلك

ثم رفعت الجلسة للاستراحة وصلاة المغرب إذ كانت الساعة السادسة والثلث مساء

وهنا استأذن صاحب السمو الأمير السيد إدريس السنوسي حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس في الانصراف فأذن لسموه

ثم عادت الجلسة الى الانعقاد الساعة السابعة مساء . فأمر حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس بأخذ الآراء فيما ذكر

فأخذت الآراء بطريق الانتخاب السري لتأليف اللجنة التي تبحث المسائل الثلاث الاولى من برنامج المؤتمر وهي

١ — بيان حقيقة الخلافة وشروط الخليفة فى الاسلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢ — الخلافة واجبة في الاسلام

٣ — بم تنعقد الخلافة ؟

ثم أعلن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الرئيس النتيجة فكان الذين نالوا أغلبية الأصوات حضرات أصحاب الفضيلة الاساتذة :

الشيخ عبد الرحمن قراعة	من مصر	
الشيخ خليل الخالدي	« فلسطين	حنفية
الشيخ احمد هارون	« مصر	
الشيخ عبد الغني محمود	« مصر	
السيد محمد البيلاوي	« مصر	مالكية
الاستاذ عبد العزيز الثعالبي افندي	« العراق	
الشيخ محمد الاحمدي الظواهري	« مصر	
الشيخ حسين والي	« مصر	شافعية
الشيخ حسن أبي السعود	« فلسطين	

ووافق المؤتمر على أن يضم الى هذه اللجنة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد سبيع الذهبي شيخ السادة الحنابلة بالديار المصرية بصفة مستشار .

ثم قال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن قراعة إن صحتي وأعمالي لا تساعدني على العمل مع اللجنة

فلم يقبل المؤتمر من فضيلته ذلك ورجاه العدول عن اعتذاره فقبل أن يكون معها في بعض الاحيان

ثم أخذت الآراء بطريق الانتخاب السري أيضاً لتأليف اللجنة التي تبحث المسائل الثلاث الاخيرة من برنامج المؤتمر وهي : —

١ — هل يمكن الآن إيجاد الخلافة المستجمعة للشروط الشرعية

٢ — إذا لم يكن من الميسور إيجاد هذه الخلافة فما الذي يجب أن يعمل

٣ — اذا قرر المؤتمر وجوب نصب خليفة فما الذي يتخذ لتنفيذ ذلك على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن يراعى في انتخاب هذه اللجنة أن يكون لكل شعب عضو واحد فيها لم يسبق انتخابه في لجنة بحث الخطب والاقتراحات اذا لم يوجد غيره من شعبه في المؤتمر

وأعلن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس النتيجة فكانت أن اللجنة تؤلف من حضرات أصحاب الفضيلة والسيادة والسعادة الاساتذة

١ — الشيخ محمد مصطفى المراغي	من مصر
٢ — الشيخ عطا الله الخطيب أفندي	« العراق
٣ — أبو بكر جمال الدين أفندي	« جنوب أفريقية
٤ — الشيخ محمد الصالحي التونسي	« تونس
٥ — السيد محمد الصديق	« مراكش
٦ — يعقوب شنكوفتش أفندي	« بولونيا
٧ — عناية الله خان المشرقي	« الهند
٨ — الشريف يحيى عندنان باشا	« الحجاز
٩ — السيد الميرغني الادريسي (١)	« اليمن
١٠ — محمد مراد افندى	« فلسطين
١١ — الدكتور الحاج عبد الله احمد	« جزر الهند الشرقية
١٢ — سمو السيد الادريسي السنوسي	أمير برقة وطرابلس

ثم اعتذر حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي عن العمل في اللجنة بعذر قبله المؤتمر فكان من يلي فضيلته في أغلبية الاصوات حضرة صاحب السماحة السيد عبد الحميد البكرى فانتخب بدله

ثم اقترح حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي أن يكون اجتماع اللجان الثلاث من الغد في الساعة التاسعة صباحا لتبحث كل لجنة فيما حول

(١) ويقتصر على هذه اللجنة ويكتفي بحضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن علي في لجنة الخطب والاقتراحات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اليها ثم ترفع رأيها الى رياسة المؤتمر لتعرض ماتراه على المؤتمر في جلسة تعقد الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء المقبل

فوافق المؤتمر على ذلك

ثم استأذن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسن أبي السعود في تلاوة برقية من نائب رئيس اللجنة التنفيذية بفلسطين تشير الى اتحاد فلسطين وعقد مؤتمر لذلك في وقت قريب . فأذن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس في تلاوتها فتلاها

ثم أعلن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس انتهاء الجلسة اذا كانت الساعة الثامنة والنصف على أن يجتمع المؤتمر الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء المقبل

نائب السكرتير العام — رئيس المؤتمر

امضاء (محمد قدري) — ختم (محمد أبو الفضل)

﴿ محضر الجلسة الثالثة ﴾

يوم الثلاثاء ٦ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ هجرية

(١٨ مايو سنة ١٩٢٦) ميلادية

(اجتمع المؤتمر في الساعة الخامسة برياسة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ورئيس المؤتمر وحضور من حضروا الجلسة الثانية وزاد عليهم الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقا وأحمد تيمور باشا عضو مجلس الشيوخ ووحيد الأيوبي بك من الأعيان والشيخ محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل والشيخ عبد الله سراج قاضي قضاة الحجاز سابقاً)

ولم يحضر حضرة السيد الميرغني الادريسي لعذر

وتولى أعمال السكرتارية من كانوا في الجلسة الثانية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأعلن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الرئيس افتتاح الجلسة ، ثم أذن بتلاوة محضر الجلسة الماضية المنعقدة يوم السبت ٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ هجرية (١٤ مايو سنة ١٩٢٦) ميلادية

فتلاه علي أحمد عزت افندي من السكرتيرين المساعدين ولم يعترض عليه فاعتبر موافقا عليه ،

ثم قال حضرة صاحب العزة جمال الحسيني بك : أذكر أن حضرة السكرتير قال : يكون اليوم الأول بعد انتهاء عمل اللجان وهو يوم الثلاثاء ٦ ذي القعدة (أي هذا اليوم) لنظر تقرير لجنة الاقتراحات واليوم الثاني لنظر تقرير اللجنة العلمية واليوم الثالث لنظر تقرير اللجنة الثالثة ، ولكننا رأينا أن عمل لجنة الاقتراحات لم يذكر في جدول أعمال اليوم

فقال حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسين والي : اني لما اقترحت على المؤتمر تأليف لجنتين الأولى المسائل العلمية والثانية للمسائل الثلاث الاخيرة من برنامج المؤتمر قلت (ولعل حضرات الأعضاء يذكرون) أن عمل هاتين اللجنتين مع عمل لجنة الاقتراحات يقدم الى الرياسة يوم الثلاثاء ، والرياسة بعد ذلك تقدم للمؤتمر تقرير لجنة الاقتراحات أو تؤخره وتقدم عليه غيره

فمسألة التقديم أو التأخير يرجع تقديرها إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر رئيس المؤتمر

وقد رأت رياسة المؤتمر في جلسة اليوم تقديم المسألة العلمية لانها أمر جوهري مقصود بالذات من عمل المؤتمر ولجنة الاقتراحات لم تحدث شيئا جديداً يخالف النظام الداخلي للمؤتمر ، وللمؤتمر كامل الحرية في ابداء رأيه فيما يعرض عليه وأرجو أن يكون بيننا حسن التفاهم حتى يمكن النظر في الغرض

فقال حضرة صاحب العزة جمال الحسيني بك : أنا متفق مع الأستاذ ولكني اقول كيف يمكننا أن ننظر في أعمال اللجنتين اللجنة العلمية واللجنة الثالثة وتؤخذ الآراء فيهما إذا كان تقرير لجنة الاقتراحات لم يعرض بعد وهو مشتمل على الاقتراح المقدم في شأن اخذ الآراء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسين والي : اسمح لي أن أقول ان لجنة الاقتراحات لم تحدث شيئا جديداً يخالف النظام الذي وُضع للمؤتمر كما أشرت إلى ذلك من قبل وإن النظام الداخلي للمؤتمر لموضوع باحكام ودقة ،

والأمر بيننا سهل جداً وان الذي تنظرون فيه الآن هو عمل علمي محض وليس له دخل في أمور سياسية ، ولقد نزل المؤتمر على هذا النظام وقد أرسلناه إلى حضرات أعضاء المؤتمر قبل البدء في العمل ، وقد جرينا عليه إلى الآن فرجائي من اخواني أن يقبلوه ولو مؤقتا حتى يأتي وقت يدعو إلى تعديل فيه

وقال حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي : المسائل المعروضة على المؤتمر مسائل علمية والعلم مشاع بين الجميع وليس من حق أمة دون أخرى ، فليس جزء من العلم لفلسطين وجزء منه للعراق وجزء منه لجنوب أفريقية ، بل هو عام بين الجميع فاذا وصلنا إلى مسألة من المسائل يكون التصويت فيها من حق كل أمة فلا بأس من أن نراعي ذلك ، أما المعروض الآن فليس فيه ما يتعلق بحقوق الأمم ، وعلى هذا فلا معنى لأن تثار مسألة التصويت

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم الجبالي : ان توزيع عمل اللجان على الأيام لم يجر فيه كلام والذي يتكلم فيه جمال بك من المكملات ولا ننظر فيها حتى ننظر في المقصد الأصلي فالمعقول أن نبدأ بالمقصود الأصلي ، وأما مسألة التصويت هل تكون بحسب أصوات الحاضرين أو حسب الجهات الاسلامية فأقول : إننا لا نزال أمام مسائل علمية لا فرق فيها بين أن تكون في جانبي أو جانبك ولا دخل لتمثيل الأمم فيها

وقال حضرة صاحب العزة جمال الحسيني بك : ان هناك عملا للجنة الاقتراحات ونريد أن نسمع قرارها وانا أقول بوجوب بيان كيفية أخذ الأصوات

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم الجبالي : ننظر إلى أصوات الحاضرين فقد أكون أنا وأنت ممثلين لبلد واحد ولكل منا رأي

وقال حضرة صاحب العزة جمال الحسيني بك : هذا الكلام قلناه في جلسة سابقة وحوّل إلى اللجنة ونريد أن نسمع كلام اللجنة فيه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ عطاء الله الخطيب افندى : أرى ان النزاع قد طال ، وكثر القيل والقال ، وقد طلبت قبل هذا واقترحت أن ينظر المؤتمر في النظام الداخلي مادة مادة ، ومن جملة الأسباب عدم ذكر مادة واضحة في النظام تحسم مسألة التصويت

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي : موجود في النظام مادة في هذا الموضوع وهي المادة (٢٢) من النظام الداخلي للمؤتمر ثم قرأ المادة وهي « عند أخذ الآراء في المسائل المبينة في البرامج وفي الاقتراحات العلمية تعتبر أغلبية آراء الحاضرين وإذا تساوت يرجح الجانب الذي فيه الرئيس»

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عطاء الله الخطيب افندي : الآن يفهم أن التصويت يجري بشكلين ففي المسائل العلمية يكون بشكل وفي غيرها يكون بشكل آخر ، وهذا يقتضي وضع مادة جديدة فيها ان المسائل العلمية يجري فيها التصويت بحسب الأشخاص كما تقولون ، وغير العلمية يكون التصويت فيها بحسب الأمم ، وأنا ما رأيت أن عملا يجري فيه التصويت على شكلين

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ السيخ حسين والي : نحن جرينا في هذا المؤتمر على أغلبية آراء الحاضرين ولم نخالف ذلك إلى الآن

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم الجبالي : رأى المؤتمر في تشكيل اللجان أن تمثل جميع الشعوب ورأي في اجتماعه من أول الامر أن تؤخذ الأصوات باعتبار عدد الحاضرين

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي : الامر واضح فاذا قلنا اننا نريد أن نعين خليفة من فلسطين أو العراق فليكن بعدد أصوات الامم ، وإذا قلنا انه يشترط في الخليفة أن يكون عادلا حراً إلى آخر شرائطه فلم أر معنى لأخذ الاصوات بحسب الامم

فقال حضرة صاحب العزة جمال الحسيني بك : الكلام الآن يشعر بأن النظام سيجري بأشكال

فقال حضرة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي افندي : لا أرى داعياً لهذا التشاد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نحن الآن معروض علينا مسألة علمية فلنبت فيها ثم بعد ذلك إذا عرضت علينا مسائل أخرى فعندئذ نعطي فيها رأينا ، فلماذا نستعجل الشيء قبل أوانه

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حبيب العبيدي : يجب أن أعلم هل وافقت هيئة المؤتمر الموقر على هذا النظام الداخلي حتى يتخذه بعضنا حجة على الآخر ، أنا لم أتشرف بالحضور إلا في هذه الجلسة فان كانت هيئة المؤتمر وافقت على هذا النظام فتعتبر مواده حجة وإلا فلا

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسن أبي السعود : أنا طلبت تعديل هذه المواد وكذلك عطاء الله الخطيب افندي وقلنا انها لا تعتبر ما لم يوافق عليها المؤتمر

وقال حضرة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي افندي : المسألة المعروضة مسألة فرعية علمية وبعد الفراغ منها ننظر

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد فراج المنياوى : لقد أردتم في الجلسة الماضية بعض الاصلاح في النظام الداخلي فقال فضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي ان كان هناك ملاحظات على النظام فلتعرض على لجنة الاقتراحات وأنتهى الامر بان أحيلت المسألة الى اللجنة فعلينا أن نترك لها الامر حتى يعرض قرارها على المؤتمر بعد المسائل الجوهرية . وهذه هي الجلسة الثالثة ولم نعمل في النقط الجوهرية الى هذه اللحظة شيئاً ، وانتم أغير على المصلحة

وقال حضرة صاحب العزة جمال الحسيني بك : متى يعرض ياسيدي قرار اللجنة

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد فراج المنياوي : المسائل الهامة التي يهم حضراتكم النظر فيها هي المسائل المبينة في برنامج المؤتمر وهي المعروضة الآن .

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حبيب العبيدي : أيكون عملنا فوضى . لقد سمي بالنظام الداخلي لأجل أن يجري الكلام في هذا المؤتمر على مقتضاه : فلأجل ذلك يجب أولا أن يوافق عليه المؤتمر

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد فراج المنياوي : قبل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في الجلسة الماضية إن هذا النظام قد وضعه المجلس الاداري للمؤتمر ، وجرينا عليه إلى الآن .

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حبيب العبيدي: ما حضرت في الجلسة الماضية ولا التي قبلها وأنا اسأل هل وافق المؤتمر على هذا النظام أو لا؟

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ اسماعيل الخطيب : من المعلوم أن الوزارات في غيبة المجالس النيابية تضع قوانين مخصوصة لأوقات مخصوصة فاذا اجتمع المجلس النيابي تعرض عليه هذه القوانين فاما أن يوافق عليها أو لا يوافق والمجلس الاداري للمؤتمر وضع هذا النظام فيعمل به إلى حين أخذ رأي المؤتمر فيه ، وهو إلى الآن معمول به حتى يوافق عليه المؤتمر

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حبيب العبيدي : اذا كان المؤتمر لم يوافق عليه إلى الآن فلا أعترف به ، اذاً هو قانون مؤقت فمتى ينتهي أمره ؟

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ اسماعيل الخطيب : ينتهي أمره بموافقة أعضاء المؤتمر عليه .

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن قراعة: إن الاقتراحات حولت إلى لجنة وسيرفع اليكم تقريرها ولا بدّ أن تنظروا فيه ونحن الآن نقدم الأهم على المهم فأمامنا أمر جوهري وهو ما اجتمع المؤتمر لأجله ، فاذا فرغنا منه نطلب بالحاح من سكرتارية المؤتمر أن تقدم لنا تقرير لجنة الاقتراحات

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس انتهاء المناقشة وأمر بتلاوة تقرير اللجنة العلمية

وهنا أعلن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس انتهاء المناقشة وأمر بتلاوة تقرير اللجنة العلمية .

فتلا حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الاحمدي الظواهري مقرر اللجنة العلمية المؤلفة لبحث المسائل الثلاث الأولى من برنامج المؤتمر تقرير هذه اللجنة وهذا نصه :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ تقرير ﴾

(اللجنة التي ألفها المؤتمر الاسلامي العام للخلافة بمصر في جلسته المنعقدة يوم السبت ٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ هجرية (٥ مايو سنة ١٩٢٦ ميلادية) لبحث المسائل الثلاث الأولى من برنامج المؤتمر من حضرات أصحاب الفضيلة والسيادة الاساتذة

الشيخ عبد الرحمن قراعة
« خليل الخالدي حنفية
« أحمد هارون

الشيخ عبد الغنى محمود
السيد محمد علي البيلاوى مالكية
عبد العزيز الثعالبي افندي

الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى
« حسين والي شافعية
« حسن أبي السعود

وحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد سبيع الذهبي الحنبلي عضواً استشارياً

انعقدت اللجنة في يوم الاحد والاثنين والثلاثاء ٤ و٥ و٦ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ (١٦ و١٧ و١٨ مايو سنة ١٩٢٦) وبحثت المسائل الثلاث مسألة مسألة وهي :

١ — بيان حقيقة الخلافة وشروط الخليفة في الاسلام
٢ — الخلافة واجبة في الاسلام
٣ — بم تنعقد الخلافة

وبعد المباحثة ومراجعة الكتب المعول عليها قررت ما يأتي بيانه وقد رأت عدم الاطالة بذكر الادلة والمآخذ رعاية للزمن ولأن غالب ذلك معروف مبسوط في الكتب المشهورة : —

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسألة الاولى

(بيان حقيقة الخلافة وشروط الخليفة في الاسلام)

١ — حقيقة الخلافة — هي رياسة عامة للدين والدنيا وحفظ حوزة الملة نيابة عن صاحب الشريعة صلى الله عليه و سلم . فلا بد في تحقيقها من الجمع بين الرياستين الرياسة الدينيـة والرياسة الدنيوية ، وفصـل أحدهما عن الاخرى أو تقييد الخلافة باحداهما دون الاخرى مخرج للخلافة عن معناها الحقيقي ونقض لأصل عقد الخلافة بين الامة والخليفة ، ولا يتصور وجودها بدون احداهما . ولا يصح القول أيضاً بأن مبايعة الامة للخليفة من باب الوكالة وللموكل ان يقيد الوكيل لأن هذا قياس مع الفارق . فليس من حقيقة الوكالة شرعا أن تكون عامة ، بل يصح أن تكون عامة ويصح أن تكون خاصة بخلاف الخلافة ، فان حقيقتها أن تكون عامة لا غير . وكما أن حقيقة الخلافة تمنع من قصر الخلافة على احدى الرياستين كذلك تمنع من امكان القول بجواز تعـدد الخلفاء لأن عموم الرياسة المأخوذ في مفهومها لا يتفق مع التعدد ولأن من أوائل مقاصد الدين توحيد الامة الاسلامية ورعاية مصالحها المشتركة واعتبار المسلمين في سائر أقطار الارض كالجسم الواحد الذي لا يكون له إلا قلب واحد ينبعث منه دم الحياة إلى سائر الاعضاء.

ب — شروط الخليفة في الاسلام — اتفقت المذاهب الاربعة على اشتراط الاسلام ، والبلوغ والعقل ، والحرية والذكورة ، والقدرة على اقامة الحدود وتنفيذ الاحكام ، وحماية بيضة المسلمين ، وسلامة السمع والبصر والنطق ، وأن يكون ذا رأى وبصارة بتدبير المصالح العامة للمسلمين .

وأما الاجتهاد فالجمهور على اشتراطه . ويرى بعضهم صحة الاستغناء عنه باستفتاء العلماء . وكذا القرشية فقد نقل ابن خلدون أن الجمهور على اشتراطها أيضا . وأن كثيراً من المحققين ومنهم أبو بكر الباقلاني على خلاف ذلك كما أن الجمهور على اشتراط العدالة أيضا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد اتفق العلماء على أن محل رعاية ماوقع الاختلاف فيه من هذه الشروط انما هو حالة الاقتدار والاختيار لاحالة العجز والاضطرار .

المسألة الثانية

(الخلافة واجبة في الاسلام)

الامامة (الخلافة) واجبة في الاسلام وقد استدل لهذا في شرح العقائد بقوله صلى الله عليه وسلم « من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية » ولأحمد والطبراني « ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » أخرجاه من حديث معاوية . ولمسلم في صحيحه عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » ولأن الامة قد جعلت أهم المهمات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نصب الامام على مافي الصحيحين من حديث سقيفة بني ساعدة وكذا بعد موت كل امام ، ولأن كثيراً من الواجبات الشرعية يتوقف عليه كتنفيذ الاحكام وإقامة الحدود ، وسد الثغور ، وتجهيز الجيوش ، وقسمة الغنائم ، وقهر المتغلبة والمتلصصة ، وقطاع الطرق ، وقطع المنازعات الواقعة بين العباد ، وقبول الشهادات القائمة على الحقوق ، ونحو ذلك من الامور التي لا يتولاها آحاد الامة

المسألة الثالثة

﴿ بم تنعقد الخلافة ﴾

اتفق العلماء على أن لانعقاد الخلافة ثلاث طرائق

الطريقة الاولى — النص من الامام السابق

الطريقة الثانية — بيعة أهل الحل والعقد من المسلمين . وأهل الحل والعقد هم الذين يطاعون في الناس من العلماء والامراء والوجوه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأهل الرأي والتدبير. ولا بد عند جمهور العلماء من أن يكونوا عدولا . ولا بد عند الحنفية في طريقتي النص والمبايعة من نفاذ حكم من نص عليه أو بويع فان لم ينفذ حكمه في الناس لعجزه لم يصر إماماً .

الطريقة الثالثة ـ التغلب والقهر من شخص مسلم وان لم تتحقق فيه الشروط الاخرى)

وبعد الفراغ من تلاوة هذا التقرير

اقترح حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عطا الله الخطيب افندي إمهال المؤتمر يوماً ليتمكن حضرات الاعضاء من نظر التقرير في سعة وابداء آرائهم فيه

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ احمد هارون . هذه مسائل علمية نقلية محضة وهي معروفة عند العلماء ولا تقبل شيئاً من المناقشة ولا أرى وجهاً لاعطاء مهلة لدرسها

وقال حضرة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي افندي . لا يشك شاك في أن مسألة الخلافة من أهم المسائل ، والبت فيها من الصعوبة بمكان عظيم . فأقترح تأجيل المؤتمر سنة حتى نقتل هذه المسألة بحثاً . وان البحث الفقهي في هذه المسألة غير كاف . فللظروف أحكام وللامكنة أحكام . وتأثر النظم الاسلامية ببعض السياسات الاجنبية له حكم آخر

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الاحمدي الظواهري نحن لم نرد فيما اجتمعنا لنظره من المسائل العلمية أن نكون مجتهدين لنحدث آراء جديدة ومذاهب جديدة في الاسلام . ان بحثنا ينحصر فيما تقول المذاهب المعتبرة في الاسلام . أما التطبيق فلكم أن تقولوا : إن هذا ليس من اختصاصنا

وقال حضرة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي افندي : لا أريد مذهباً جديداً أو القول بالاجتهاد انما أقول ذلك مستفتياً . فان كنتم تنقلون مسائل غير قابلة للتطبيق في هذا العصر فماذا يكون الحكم

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الاحمدي الظواهري ان فتح باب تطبيق الأحكام الشرعية في عصر دون عصر خطر على الاسلام . نحن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نعرف أن تطبيق أحكام الدين العامة شيء واحد أما مراعاة أحكام الازمنة في احداث شروط جديدة فلا قول بها

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ أسعد الشقيري . كنت في الجلسة الماضية قد أشرت الى أمر هام وهو أن هذه المسألة يجب أن ندعها الى المجتهدين الذين لهم الترجيح ويقدرون على الاستنباط ولكن المؤتمر أخذ هذه المسألة على عهدته ثقة بنفسه . والاعتماد على النفس في عصرنا هذا مزية مقبولة ممدوحة وقد جاءتنا اليوم اللجنة العلمية بهذا التقرير لنبدي رأينا فيه واننا في جميع بلادنا لنا عقيدة ثابتة هي أن سادتنا وأئمتنا الاطهار علماء الديار المصرية فيهم من هو المجتهد في المذهب وفيهم المستنبط . واذا كانت اللجنة استندت الى كلام ابن خلدون في مسألة النسب فهل الديار المصرية ليس فيها من هو أعلى درجة في الترجيح والاستنباط ؟

وقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حبيب العبيدي . هل ضاقت بنا كتب الدين حتى نرجع الى كتب التاريخ ونأخذ عن ابن خلدون ؟

فطلب حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ أسعد الشقيري ألا يقاطعه أحد وقال كانت ديارنا كلها تنتقدنا في مسألة التصوير الشمسي فلما ظهرت رسالة فضيلة مفتي مصر السابق وهو الجالس هنا، وذكر فيها أن الصورة الشمسية ليست صورة مخترعة بل هي صورة حفظت بوساطة الآلات امتنع اعتراض الناس علينا . فعلمنا ان الاستاذ مؤلف الرسالة هو من أهل الاجتهاد في المذهب ومن أهل الاستنباط . ان مؤتمركم هذا أيها السادة المصريون اذا قرر شيئاً فانه سيصل الى العلماء والفلاسفة والملوك والنظار والعوام في اقطار المسلمين ، فالمسلمون اليوم يريدون منكم ايضاحاً وتفصيلا . ان شروط الخليفة استنبطها الطبقات التي قبلكم استنباطاً وان في شروط الخليفة أحاديث منها ما صححه العلماء ومنها ما جعلوه موضوعا وذلك في كتب متفرقة منثورة، وأنتم تقولون ان هذا في المدونات العلمية ونحن نسلم لكم ولكن لا يمكن أن نحكم على جميع طبقات المسلمين أنهم يعلمونه كما تعلموه ، فيجب أن نكتب هذه المواد مادة مادة بشكل خاص فربما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عرض على ملوك المسلمين وأمرائهم وأهل الحل والعقد وربما باحثكم فيه علماء تونس أو علماء سورية أوعلماء العراق أو علماء فارس . فنحن لا نطالبكم باحداث شرائط جديدة ، وانما نطالبكم ببيان هذه المسائل التي أجتهدت فيها الطبقات القديمة قبلكم ، فهل هي مسائل عقائد أو هي مسائل ظنية استنبطها من كانوا قبلكم وجعلوها شروطاً . وهل اذا أنكر الشروط أو بعضها رجل يخرج بذلك عن الدين . نريد منكم خبراء مقتدرين يضعون نظاماً محكما ذا مواد مفصلة حتى اذا نشر في البلاد الاسلامية كان لنا أن نرفع رؤسنا بكم ولا يفهم من كلامي هذا اني أحتقر اللجنة أوالمؤتمر وكلكم من اكابر القوم أن أكابر السياسيين الذين يجتمعون في المؤتمرات ينتخبون الخبراء الماليين والعسكريين ولا يطعن ذلك في كفاءتهم. ثم هنا مسألة أدعوكم الى التفكير فيها وهي أن تجمعوا هذه المسائل مع المسائل السياسية الاخرى بدقة تامة فان ورائكم أمراء وزعماء وملوكا فأحذروا من أن يكون عملكم محل انتقاد فان هذا لا ينتهي في نصف ساعة أو بجواب مقرر

فأستأذن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي وقال: يافضيلة الرئيس ان اللجنة العلمية التي نظرت في هذه المسائل الثلاث ليست مؤلفة من علماء مصر وحدهم وانما هي لجنة انتخبها المؤتمر نفسه من بين حضرات اعضائه وفيها علماء من الجهات الممثلة في المؤتمر فلماذا يخاطب فضيلة الاستاذ الشيخ الشقيري علماء مصر فقط ، على أن عمل اللجنة واضح في الشريعة

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ الشقيري. انما أخاطب المتخصصين

وهنا استأذن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي في الكلام أيضاً وأراد أن يتكلم

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن قراعة. انما الكلام الآن لمقرر اللجنة

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والي انما أتكلم كعضو في المؤتمر واللجنة . ولكل عضو حق الكلام بالاذن وفضيلة المقرر له الكلام من قبل ومن بعد وقد استأذنت فضيلة الرئيس فأذن والمسألة سهلة فليتكلم فضيلة المقرر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الاحمدي الظواهري :ان الاستاذ الشيخ الشقيري يثني على علماء مصر فجزاه الله ألف خير عنهم ، وان علماء مصر مازالوا ولن يزالوا شافعية وحنفية ومالكية وحنابلة على هذه المذاهب وماينبغي لنا غير هذا فهمتنا أن نبين هذه الشروط فاذا كان فيها لبس اوخفاء فليذكر موضعه لايضاحه . ان وظيفتنا علمية وما على اللجنة الا أن تعدللمؤتمر . فان اكتفى بما أعدته فيهاوإن رأى غموضاً أوابهاما فللمؤتمر أن يستوضح مايريده. وما وظيفة المقرر الا رفع اللبس والا فما كان هنالك من حاجة لتوزيع التقرير على المؤتمر كفتوى شرعية لاتحتمل المناقشة .يقول فضيلةالاستاذ الشقيري يجب أن نجتهد وأن نطبق فأي مسألة يريد أن نجتهد فيها ونطبقها ؟ ليست مهمتنا أن نقول هذا الشرط متحقق عند فلان دون فلان . وانما هذهمهمة اللجنةالاخرى التي تقول هذا ممكن أوغير ممكن . أما نحن فوظيفتنا ان نبين ما هي الشروط الشرعية على حسب المذاهب . فان كان لدى الاستاذ اعتراض على أي شرط من هذه الشروط فليتفضل بذكره

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ أسعد الشقيرى : اليوم اذا سألك سائل وقال ان من ضمن هذه الشروط النسب وما الاسباب التى جعلت من قبلنا يعرضون عنه

فقال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى : قلنا إن الجمهور على أن يكون الخليفة قرشياً . وقلنا إن بعضهم قال إن هذا ليس بشرط ومنهم أبو بكر الباقلانى الذي نقل عنه ابن خلدون . ونحن بسطنا المسألة وقلنا انها لاتحتاج الى ابتداع منا وأنا لا أقول خذوا بمذهب الشافعية أو بمذهب غيرهم وإلا أثرت خلافا بين المذاهب الاخرى وكل له وجهة نظر صحيحة فاذا رأيتم ان نأخذ بقول لأن المصلحة فيه فلا مانع . ونحن نتجافى كل التجافى عن الخلافات المذهبية التي فرقت المسلمين

فقال حضرة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي افندي : هذه مسألة عملية ولايحمل عليها المسلمون (للكلام بقية)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محاربة البغاء

تقرير

رفعه فضيلة الاستاذ أبي العيون إلى أصحاب الدولة رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ ، ورئيس مجلس النواب. خاص بالغاء البغاء الرسمي

حضرة صاحب الدوله الرئيس

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد . فاني أبرقت إلى دولتكم اقتراحاً بتاريخ يوم الاثنين ٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٤ يونيه سنة ١٩٢٦ م . بشأن البغاء الرسمي ، سألتكم فيه بحرمة الدين والوطن أن تعملوا على إلغائه أسوة بالممالك المتمدينة . كامريكا ، وانجلترا ، وألمانيا

واليوم يادولة الرئيس نرفع اليكم تقريراً كمذكرة إيضاحية للبرقية السالفة الذكر مثبتين في ذلك التقرير بعض البيانات التي جعلتنا نتنهز الفرصة الحالية لرجائكم في العمل على الغاء البغاء الرسمي واليكم نصها :

ا — ان دستور الدولة المصرية اعتبر الاسلام دين الدولة الرسمي ، ولم يك وضع ذلك في الدستور عبثاً ، بل له شأنه وقيمته واعتباره في حياة الدولة وتقاليدها ، ومظاهرها العامة التي لها بالدين صلة وارتباط . وإن مشروعية الدعارة وتنظيمها لا يتفق ودين الدولة الرسمي . ذلك لأن الاسلام يحرم الزنا وتشريعه وتنظيمه ويأمر بجلد الزاني والزانية ورجمها . ولقد كان ذلك من الاسلام رأفة ورحمة بالمجتمع الانساني . وحرصاً منه على حفظ النفس والعقل والمال وهي أهم أغراض التشريع الاسلامي والزنا يهدم هذه الاغراض من أساسها

ب — ان قسم اللوائح والرخص بحث رسمية البغاء من جميع نواحيها . وأثبت بعد استقرار المباحث الخاصة والعامة في الدولة المصرية وغيرها أنه من المتعذر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تنفيذ قوانين وأنظمة البغاء ، بل أن نظامه أصبح مؤذياً أدبياً وصحياً . وساق على ذلك أدلة تكفي لاقناع من يطلع عليها ، وأخيراً نصح وزارة الداخلية بالغاء الدعارة الرسمية ، وانقاذ البلاد من خطرها المداهم .

ج — إن مصلحة الصحة وافقت بمكاتبة رسمية قسم اللوائح والرخص على الغائه وأشارت الى النظام الذى يتبع عقب الالغاء.

د — أن كثيراً من الممالك المتمدينة كانكلترا وألمانيا ونروج تجاهلته ،أو حرمته وراقبت آثاره . ولا سيما امريكا فانها حرمته بتاتاً وعقدت كل ولاياتها مؤتمراً للأمراض التناسلية ووضعت قراراً حاسما في ذلك . ويتلخص في جملة واحدة وهي : « أن المؤتمر يعتقد بعد دراسة واسعة أن العلاقات التناسلية الغير الشرعية قلت كميتها بعد ايجاد نظام منع البغاء الرسمي »

هـ ـ ان الدول التي تجاهلت البغاء أو حرّمته لم يكن الباعث لها على ذلك احترام الدين أو الآداب أو الرأي العام فقط . بل ظهر ان الاعتراف به رسميا (١) مفسد للأخلاق (٢) مسبب للامراض (٣) مسهل لجريمة الاسترقاق (٤) مروّج لتجارة الرقيق الابيض (٥) معطل للزيجة

و ـ ان التقارير الطبية أجمعت على ان تشريع البغاء وتنظيمه من اشد الاخطار وأفدحها في ذيوع البغاء ، وانتشار الامراض السرية ، وفوضى العلاقات التناسلية

(١) كتب الدكتور تسيكالاس مندوب الجمعية الدولية لالغاء الاعتراف رسمياً بالبغاء رسالة للمسيو جراهام مدير الصحة العمومية المصرية يحثه فيها على السعي لالغاء لائحة العاهرات حين اريد تعديلها سنة ١٩٠٥ م قائلا (انها خطأ فاحش من الوجهة الصحية ، وظلم من الوجهة الاجتماعية ، وفظاعة من الوجهة الادبية وجريمة من الوجهة القضائية)

(٢) وقال الدكتور شان فلوري سان استلستين الذي كان متولياً عملية الكشف بمدينة لاهاي (ان الكشف على العاهرات لا يمكن أن يؤدي الا الى نفع قليل بعزل بعض المريضات عن الاختلاط بالرجال اذ كم من مريضة تفلت من يد الطبيب لكمون دائها ، او لانها تخفي علامات مرضها) وقال (ومن هذا يتضح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدار المضار التي تسببها الحكومات باعترافها بالبغاء رسمياً ، اذ ان اعتراف الحكومات بالبغاء رسمياً يكون كعقد منها تجاه الجماهير تتعهد لهم به انها كفيلة بمنع الامراض بمراقبة العاهرات والكشف عليهن طبياً ، وتكون كذلك حرضت عدداً من الرجال على الزنا ، ولولا هذا الوهم الذي توهموه ، ولولا مادخل في نفوسهم من الاطمئنان على صحتهم ما كانوا اقدموا على الزنا ، وبهذا تكون الحكومة قد جعلت من الناس زناة ، ومن الاصحاء ضعفاء تسممت اجسامهم بالامراض

٣ — وكتب الدكتور فخري تقريراً مسهباً بحث فيه مسألة البغاء والامراض التناسلية بحثاً دقيقاً . ثم رفعه الى جميع الهيئات والمقامات والصحف . ونظرة واحدة فى التقرير تبعث القارىء على الاسف الشديد . والحزن العميق لما وصلت اليه حالة البلاد من جراء البغاء السري والجهري وما كان لهما من أثر سيء في حالتنا الخلقية والصحية والاقتصادية

ز — إن مواطن البغاء جعلت مأوى لتهريب المواد المحظورة بقانون سنة ١٩٢٥ واصبحت تلك المواطن فوق كونها مواخير للدعارة فهي (غرز) للحشيش والافيون والكوكائين والهوريين وغيرها من المواد السامة والعقاقير الضارة

وبعد فاننا أوردنا في هذا التقرير برؤس مسائل لم نرد أن نتوسع فيها خشية الأملال والسآمة . وبعد ذلك لانري مبرراً لبقاء العهر في البلاد . وأننا نرجو ونلح في الرجاء على دولتكم أن يقدر مجلسكم الموقر فظاعة رسمية الدعارة وأن يعمل على الغائها بكل سرعة ممكنة رحمة بابناء هذه الامة المسكينة . وانقاذها من القلق والفوضى

والله سبحانه وتعالى يتولانا جميعاً . ويوفقنا للعمل الصالح وصالح العمل وتفضلوا ياصاحب الدولة بقبول اجلالي لشخصكم الكريم

المخلص

محمود أبو العيون

مفتش الجامع الازهر والمعاهد الدينية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جواب الاستاذ الامام

عن كتاب لبعض علماء الشام

كتب الى بعض علماء الشام (١) جوابا عن كتاب هنأه فيه بمنصب الافتاء وهو من ألطف كتبه وفيه من الشكوى من سوء حال قومه ولا سيما الجامدين الرسميين ومن التحدث بالنعمة ماليس في غيره

انصفني قومك اذ سروا بتناولي منصب الافتاء ، ولعل ذلك لشعورهم بأني أغير الناس على دين الله ،وأضرهم بالدفاع عن حماه ، وأدراهم بوجوه الفرص عند سنوحها ، وأحذقهم في انتهازها ،لا بلاغ الحق أمله ، أو يبلغ الكتاب أجله، على أنهم مني بحيث لا يفسد نفوسهم الحسد ، ولا يتقاذف باهوائهم اللدد،وكل ذي دين يشتهي أن يرى لدينه مثل ماأحث اليه عزيمتي ، واخلص في العمل لتحقيقه نيتي ،خصوصاً ان كفي فيه القتال ،ولم يكلف بشدرحال ،ولا بذل أموال

أما قومي فابعدهم عني، أشدهم قربا مني، وما أبعد الانصاف منهم ، يظنون بي الظنون ، بل يتربصون بي ريب المنون ، تسرعا منهم في الأحكام، وذهابا مع الاوهام ،وولعا بكثرة الكلام ،وتلذذاً بلوك الملام، أقول فلا يسمعون ،وأدعو فلا يستجيبون، واعمل فلا يهتدون، وأريهم مصالحهم فلا يبصرون ، واضع أيديهم عليها فلا يحسون ، بل يفرون الى حيث يهلكون ، شأنهم الصياح والعويل ، والصخب والتهويل، حتى اذا جاء حين العمل ، صدق فيهم قول القائل في مثلهم

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

واقول: ولا من الخير

وانما مثلي فيهم مثل أخ جهله اخوته ، او أب عقته ذريته،أو ابن لم يحن عليه ابواه وعمومته مع حاجة الجميع اليه ، وقيام عمدهم عليه ، يهدمون منافعهم بايذائه ولو شاؤا لاستبقوها باستبقائه، وهو يسعى ويدأب، ليطعم من يلهو ويلعب ،على أني

(١) هو أرجح انه الشيخ جمال الدين القاسمي رحمهما الله تعالى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحمد الله على الصبر، وسعة الصدر، اذا ضاق الأمر، وقوة العزم، وثبات الحلم، وإن كنت في خوف من حلول الاجل، قبل بلوغ الامل، خصوصاً عند ما أرى أن العمل في أرض ميتة لو ذابت عليها السماء مطراً لما انبتت زرعا، ولا أطلعت شجراً، أفزع لذكرى ذلك وأجزع، ويكاد قلبي يتقطع، ثم ارجع الى الله فاعلم انه مع الصابرين، وأنه لا يضيع أجر العاملين، فيثلج صدري، وأمضي في جهادي الدائم، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً

ممن اشتكي؟ لو أن ما ألقى كان من لغط العامة وقلقة الجاهلين لهان الامر وتيسر المخرج. ولكن البلاء كل البلاء أن اشد الناس عداوة لا نفسهم هم أولئك المعلمون الذين يبعدون عن الدين، مدعين انهم دعاته، ويمزقون احشاءه زاعمين انهم حماته، وما منهم إلا أحد شخصين: شخص ركب هواه فاعماه، فهو يرى الحق باطلا، والصواب خطأ، وآخر غرته دنياه، وأضله جشعه، فران على قلبه ما يكسب، وامتنع عليه معرفة الصدق من كثرة ما يكذب، ولم يعد للحق الى قلبه سبيل

ليتني كنت أشكو الى الله جهل العالمين، وحمق المعلمين، في مثل الجاهلية التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم لمحو أحكامها، وإزالة أيامها، تلك جاهلية كان الضلال فيها بعيداً، ولكن كان فهم القوم حديداً، لذلك عند ما لاح لهم ضوء الهدى ابصروه، وعند ما قرع اسماعهم صوت الداعي اجابوه، كان القرآن يصدع أفئدتهم، فيلين من شدتهم، ويفل من شرتهم، ويفجر من صخر القسوة ينابيع الحنان والرحمة، وما كان أهل العناد فيهم إلا قليلا، عرفوا الحق فانكروه، وطائفة كانوا يفرون منه خوف أن يعرفوه، ولو سمعوا، لفهموا، ثم لم يجدوا بداً من أن ينصروه، وإن الجحود مع الفهم، كاليقين في العلم، كلاهما قليل في بني آدم.

أما اليوم فانما أشكو من قلة الفهم، وضعف العقل، واختلال نظام الادراك، وفساد الشعور عند الخاصة، فلا تجذبهم فصاحة، ولا تبلغ منهم بلاغة، وغاية ما يطلبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا، وأن يوصفوا بالعلم وإن لم يعقلوا، وأن تقضى حاجاتهم اذا سألوا، وان ترفع مكاناتهم وان تنزلوا، وان استعداد السامع للفهم يستدر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقال ، ويسدد الفكر للنضال في الجدال أما عيشك فيمن لا يفهم ، فانه ينضب منك ينبوع الكلام ، ويطمس عين الفكر ، ويزهق روح العقل

جعلني الشيخ عبد الرزاق البيطار ثالث الرجلين [1] وما أنا في شيء من أمرهما ، الا نزر من الهمة ، وكثير من معرفة قدرهما

الحمد لله لا أحصي ثناء عليه ، وأشكره وأشكر نعمة مرجعها اليه ، وأذكر من نعمه أكبر نعمة أمدني بها ، وأكرمني بأسبابها ، إحسانه إليّ ، بعطف قلب الاستاذ عليّ ، وتقريبي من فؤاده ، وإحلالي مكانا من وداده ، كرمت نفس الاستاذ فكرم فيه مثالي ، وكمات سجاياه فتخيل منها كمالي . نسب إليّ الشيخ الجليل شؤونا كلها من سرائره ، وألبسني من الاوصاف ثوبا نسجته يد مظاهره . جعل لي السبيل من حسن ظنه معينا . وأفادني بثقته ركنا ركينا ، وسندا أمينا . فأسأل الله تحقيق ظنونه ، وأن يمدني دائما بدقائق فنونه ، وأن ينصرني بولائه ، وأن يسلكني في عقد أوليائه ، والسلام

أمر القادياني قد فصل

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي المدير لمجلة المنار ، سلمه الله الغفار ، السلام عليكم ، رأيت العدد الأول من المجلد السابع والعشرين من مجلة المنار وأنا بمكة المكرمة في شهر ذي القعدة ، فنظرت فيها تحت عنوان : الجامعة القاديانية. ماذكر ،

غلام أحمد القادياني المدعي للمسيحية الموعودة ، والمهدوية المعهودة ، نشأ في البنجاب قريبا من وطني أمرتسر فأنا جاره « وصاحب البيت أدرى بما فيه » صرفت حصة من عمري في تحقيق أمر القادياني ، باحثته وجادلته حتى صار

---

(١) يريد شيخي الاسلام ابن تيمية وابن القيم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمرنا إلى أن دعا الله انه من كان منا كاذباً عندك فأمِته قبل الصادق وأشاع إعلانا هنديا (هذا تعريبه)

(الفيصلة الأخيرة بيني وبين المولوي ثناء الله بسم الله الرحمن الرحيم)
(يستنبئونك أحق هو ؟ قل : إيْ وربي انه لحق) بحضرة المولوي ثناء الله)
(السلام على من اتبع الهدى ، ان سلسلة تكذيبي جارية في جريدتكم (أهل)
(الحديث) مذ مدة طويلة أنتم تشهرون فيها أني كاذب دجال مفسد مفتر ،)
(ودعواي المسيحية الموعودة كذب وافتراء على الله ، اني أوذيت منكم إيذاءاً)
(وصبرت عليه صبراً جميلا ، لكن لما كنت مأموراً بتبليغ الحق من الله وأنتم)
(تصدون الناس عني فأنا أدعو الله قائل : يا مالكي البصير القدير العليم الخبير تعلم)
(ما في نفسي ان كان دعواي للمسيحية الموعودة افتراء مني وأنا في نظرك مفسد)
(كذاب، والافتراء في الليل والنهار شغلي فيا مالكي أنا أدعوك بالتضرع والالحاح)
(أن تميتني قبل المولوي ثناء الله ، واجعله وجماعته مسرورين بموتي ، يا مرسلي أنا)
(أدعوك آخذاً بحظيرة القدس لك أن تفصل بيني وبين المولوي ثناء الله انه من كان)
(مفسداً في نظرك كاذبا عندك فتوفّه قبل الصادق منا (ربنا افتح بيننا وبين قومنا)
(بالحق وأنت خير الفاتحين) الراقم عبد الله الصمد ، مرزا غلام أحمد المسيح الموعود)
(عافاه الله وأيد عزه ، ربيع الأول سنة ١٣٢٥)

أيها الناظرون ان المدعي قد مات منذ سنين ودُفن في قاديان وأنا بحمد الله حي إلى الآن ، فهل بقي شيء يريب أحدا في أمر القادياني ؟ لا والله قد فصل فحصحص الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال ، فاعتبروا يا أولي الأبصار

هاأنا ذا الخادم لدين الله

أبو الوفاء ثناء الله المدعو بفاتح قاديان الهندي الامرتسري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماضي الازهر وحاضره ومستقبله

— ٥ —

ذكرنا في المقاله الثانية من هذا البحث جملة مطالب الأزهريين وما قبلته الحكومة منها وذكرنا في الثالثة والرابعة تفسير الازهريين لمطالبهم تلك ووعدنا بالتعليق عليها . ثم أمسكنا عن اتمام هذا البحث بضعة أشهر لما طرأ على مسألة الأزهر من التقلب والخلاف بين الحكومة ومشيخته ، وما طرأ في العالم الاسلامي من الاطوار العامة من نبذ الحكومة التركية للشرع الاسلامي وتأثيره في قوة سير الالحاد واللادينية في مصر من جهة — ومن الرجاء في قوة الدين من جهة أخرى بانتصار النجديين في الحجاز على حكومته السابقة الجائرة المفسدة ، ونعود الآن الى اتمام البحث في حال الازهر وحاضره ثم نبني عليه في مجلد المنار السابع والعشرين الكلام في مستقبله ان شاء الله تعالى فنقول :

إن جل مطالب الازهريين من الحكومة منافع مادية وإدارية يتوقف عليها جعل هذا المعهد العلمي الاسلامي كالعضو الرئيسي العامل في بنية الامة والدولة ولكن لن يكون بها كذلك إلا بالاصلاح العلمي والتهذيبي الذي يشعر الأمة والحكومة معاً بالحاجة اليه وتوقف ارتقاء البلاد على عمل المتخرجين فيه ، وليس في مطالب أهله ولا في شرحها ولا فيما كتبوا في الصحف من المقالات انتصاراً لها أدنى بيان لأركان هذا الاصلاح ، ولكن في بعضها إشارة الى بعض المسائل الاصلاحية بالاجمال كطلب ارسال بعثات من الازهريين الى المدارس الأوربية الجامعة وهو المطلب السابع مما تقدم في المقالة الرابعة ، وكذلك انتقاء الكتب وتعديل البرامج بما يناسب حاجة العصر الحاضر والتقدم العلمي الحالي ، وهو المطلب الثاني عشر منها وهو الاخير كما تقدم . قد يكون تنفيذ هذين المطلبين ركنا من أركان الاصلاح العلمي وقد يكون من أكبر المفاسد القاضية على هذا المعهد ، فقد تعلم بعض متخرجي الازهر وحملة شهادة العالمية ومن دونهم في مدارس أوربية فعادوا الى مصر يفسدون ولا يصلحون ، وهم من دعاة الحكومة اللادينية والالحاد في البلاد وانما تكون العلوم العصرية إصلاحاً عظيماً بما سنبينه بعد في الكلام على مستقبل الازهر